يأجوج ومأجوج
في عقيدة المسلمين

أحمد صوفي حامد ساوَي[1]
ماجستير في العقيدة والفكر الإسلامي – جامعة صلاح الدين-أربيل
العراق

يُعنى هذا البحث بدراسة أصل وحقيقة يأجوج ومأجوج وتاريخهم، وفسادهم في الماضي، والمستقبل، ومصيرهم، دراسة عقدية.

ويمكن تحديد الموضوعات التي يتناولها البحث في النقاط الآتية:

مفهوم الإسمين عند أهل اللغة وما ذهب إليه البعض من تأملات وتأويلات حول الإسمين.

وأصل (يأجوج ومأجوج) ونشأتهم وعددهم ولغتهم، وذلك في الكتب المتعلقة بعلم الأنساب، والتاريخ، وقد استفدت من كتب علم الأنساب والسير والشمائل والتأريخ، وفي الأحاديث النبوية الشريفة، والتفاسير المعتمدة، و كتب شروح العقيدة فيها القديمة والمعاصرة.

وبيان فساد يأجوج ومأجوج، وفتنتهم، ونوعية فسادهم، وعلاقة فساد شعوب آسيا بهم، وعلاقة المنغوليين وجنكيزخان وهولاكو بهم، والفرق بين الردم والسد، ومحاولة تعيين موقع الردم في كتب الجغرافيا في المكان المسمى في القرآن العظيم ب(بين السدين).

وأين سيكون مصير البشرية، وماذا يحدث مع الخروج الأخير ليأجوج ومأجوج وما يأتي بعد خروجهم الحتمي الأكبر، وكيفية هلاكهم وما يقع في بلاد الحرمين بعد فناء الفتنة العظمى، واستعادة البركة إلى الأرض، وحكم عيسى عليه السلام والعيش الرغيد في زمنه.

1- طالب دكتوراه في قسم علم الكلام، في مرحلة المناقشة، في كلية الإلهيات، جامعة يوزنجوييل-وان- تركيا، يعمل إماماً وخطيباً في جامع سعيد النورسي بقضاء سوران –أربيل/العراق

تمهيد

أحمد الله تبارك وتعالى، وأشكره على وافر نعمه وجزيل عطائه, وأصلي وأسلم على رسوله محمد وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

من جملة الشرور التي حذّر النبي ﷺ أمته منها ما يقع في آخر الزمان من الفتن العظام، فوصفها، وبيّنها بياناً شافيا، ألا وهي فتنة يأجوج ومأجوج. ولا شك أن الإيمان بيأجوج ومأجوج من العقائد الإسلامية الصحيحة لوجود أصلها في القرآن ووجود فصلها وتفصيلها في السنة، وهم أولاد يافث بن نوح عليه السلام (أهل الصين وروسيا واليابان ومنغوليا ومن شابههم) وقد ذكروا في القرآن في سورتي الكهف[1]، والأنبياء [2]، وأكثر الأديان والمذاهب والعقائد تعتقد بوجود يأجوج ومأجوج كل على شاكلته[3]، ومع ذلك موضع نقاش بين العلماء المعاصرين، بل البشر كلهم, والكثير من المسلمين لا يعرف حقيقة اسمهم، وأصلهم, وعلاقتهم بشعوب شرق آسيا, ونوعية فتنتهم، والبعض يعدّون خروج شعوب شرقية إلى غزو البلاد الإسلامية من خروجهم الموعود, والبعض ينفي هذا,, وفي المقالة محاولة لتحديد مكان ردم ذي القرنين، ومكوّنات الردم ووقت دكه, وحال الأمة الإسلامية والناس في حين الخروج الأخير ليأجوج ومأجوج من كل مرتفع إلى الفساد الأخير والدمار العام، وهل خطرهم يشملنا كمسلمين, أم لا يضروننا وهل نواجههم للحرب أم لا ؟، وفيها التحديد لمنطلق يأجوج ومأجوج, والمسألة الأخيرة هي: تحديد تسلسل خروج يأجوج ومأجوج في الأشراط الكبرى للساعة، ومصيرهم وما يقع بعدهم وهل تبقى فريضتي الحج والعمرة بعدهم ؟, وقد قمت ـ بقدر المستطاع ـ بتناول الموضوع من جميع الجوانب العقدية (من القران الكريم، وفي السنة النبوية، والإستدلال بآراء علماء تاريخ المسلمين وغيرهم مستخدما الوسائل المرئية والصوتية قدر الإمكان، وبدأت بتعريف يأجوج ومأجوج، وبعض المصطلحات التي يجب الوقوف عليها لفهم القصة فهما سليما، فالموضوع إستغرق مني وقتا وجهدا غير بسيطين، وأرجو أن تكون المقالة مقدمة لباحثين آخرين من بعدي ليدرسوا الموضوع من جميع جوانبه، ولا تزال الأيام المقبلة حُبْلَى بالكثير من الإكتشافات، وطبيعة

(1) الآيتان: 93-95.

(2) الآية: 96.

(3) هناك تمثالان يرمزان لقوم يأجوج ومأجوج منتصبان في الرواق الملكي البريطاني في ميلبورن، واللوحة الفنية الفارسية من القرن السادس عشرتشير إلى تصور وتخيل سد يأجوج ومأجوج صورتهما: نظرة علمية منهجية ليأجوج ومأجوج وذي القرنين: عمر الراوي ص162.

الموضوع نفسه تتطلب بحثاً واسعاً وسؤالَ أهل العلم والدين، فلا أريد سرد تخيّلات أو أخبارٍ غير صحيحة هنا أو ما لا يقبلها المنطق إطلاقا، فكان هذا الموضوع الذي تقدمت به لمجلتكم؛ سميت المقالة ب(يأجوج ومأجوج في عقيدة المسلمين) سائلا الله تعالى أن يكتب لي الإخلاص والصواب في القول والعمل.

أهمية المقالة، وأسباب اختياره:

يمكن استظهار شيء من أهمية الموضوع، وأسباب إختياره في النقاط الآتية:

1- إن موضوع يأجوج ومأجوج من الموضوعات التي كثر الحديث عنها، وأُلفت كتب حولها، مما أكتسب الموضوع جِدة ومعاصرةً.

2- يرى بعض الباحثين: أن يأجوج ومأجوج هم الصينيون، وذهب البعض منهم إلى أن الدول الكبرى كلها يأجوج ومأجوج.

3- العيش في ظلال القرآن الكريم، وسنة المصطفى ﷺ والرجوع إلى ما قاله سلف الأمة، لأن البحث في موضوع يأجوج ومأجوج يُصنّف ضمن دراسات علم المستقبل وهو مجال خصب، يحتاج إلى دراسات تلتزم منهج أهل السنة والجماعة، وتضع بين يدي القاريء رؤيةً إسلامية صحيحةً يتعرّف من خلالها على ملامح المستقبل في المنظور الإسلامي لا كما يفهم البعض مما ورد في العهدين القديم والجديد، أويفهم منه فهما خاطئا بغير دليل، فكل خير في اتباع من سلف وكل شر في ابتداع من خلف.

الكتب والمراجع المعاصرة:

لم أجد مؤلفا قديما كتب عن يأجوج ومأجوج ككتاب مستقل سوى القرطبي له رسالة صغيرة الحجم مع موضوع آخر وسماه المسيح الدجال ويأجوج ومأجوج.

أما المؤلفات المعاصرة التي اختصّت بالحديث عن يأجوج ومأجوج في منظور مؤلفيهم فعديدة، لكن ـ أكثرها ـ تقلّدت أبا الكلام آزاد في كتابه عن ذي القرنين, وبحثت عنه كثيراً فوجدته في المكتبة الكبيرة للمسجد النبوي في المدينة المنوّرة, وقرأته في سويعات لاشتياقي إليه منذ بداية كتابة البحث.

وفيما يأتي ذكر بعض هذه الكتب:

1- المسيح الدجال و يأجوج ومأجوج: محمد أحمد بن أبي بكر الأنصاري القرطبي (ت671هـ).

2- رسالتان في الدجال ويأجوج ومأجوج: عبدالرحمن السعدي (ت: 1376هـ) بتحقيق د أحمد بن عبدالرحمن القاضي.

3- يأجوج ومأجوج قادمون : هشام كمال عبد الحميد.

4- يأجوج ومأجوج فتنة الماضي والحاضر والمستقبل: د الشفيع الماحي أحمد.

أما الخاتمة: فقد تعرضت فيها لأهم وأبرز النتائج التي توصلت إليها أثناء كتابتي للمقالة.

أما ترجمة الأعلام: فقد ترجمت للأعلام الذين ورد ذكرهم في المقالة، وكذلك ترجمت للقبائل والبلدان.

هذا وأقول في النهاية: أعترف بقلّة بضاعتي في العلم الشرعيّ، فحاولت قصارى جهدي أن أكون وقافا عند النص مقدرا لرأي العلماء وبالأخص ذوي القدر والمكانة من أئمة علمائنا، ولكن رغم ذلك يبقى هذا العمل جهداً بشرياً، ولابد أن يعتريه النقص والخلل، فالكمال لله وحده، فإن أصبت فيما بذلته من جهد فمن الله وحده، وما توفيقي إلا بالله، وإن أخطأت فمن نفسي وعذري فيه أنّي نويت الخير وطلبت الحق، وبذلت في سبيل الوصول إليه ما وسعني من جهد، فاللهم ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم .

يأجوج ومأجوج أصلهم و خَلقهم و وجودهم

يأجوج ومأجوج

إختلف العلماء في اشتقاق الإسمين، فالبعض يعدهما أعجميين والبعض يحسبهما عربيين، لكي نعرف أصل الكلمتين، نأتي إلى اختلاف علماء اللغة في الإسمين، وذلك لتغيير المعنى بتغيير الأصل وبيان هذا في مطلبين:

المطلب الأول: إسمان عربيان.

المطلب الثاني: إسمان أعجميان.

إسمان عربيان

إن كان يأجوج ومأجوج إسمين عربيين فاشتقاقهما إما من أجّ، أومن الأجيج أومن يَجَجَ ومجَجَ أومن مجّ وماجّ، والأَجِيجُ تَلَهُّبُ النار، والأَجَّةُ والأَجِيجُ صوت النار، وأَجَّتِ النارُ تَئِجُّ وتَؤُجُّ أَجِيجاً إذا سمعتَ صَوتَ لَهَبِها، وكذلك ائْتَجَّتْ على افْتَعَلَتْ وتَأَجَّجَتْ وقد أَجَّجَها تَأْجيجاً، وأَجِيجُ الكِيرِ حفيفُ النار [1]، والأَجُوجُ المضيءُ، و يَتَأَجَّجُ، أَي يضيء من أَجِيج النار وتَوَقُّدِها، والأَجِيجُ والأُجاجُ والائْتِجاجُ شدَّةُ الحرِّ، والأَجَّةُ شدة الحرِّ وَتَوَهُّجه، والجمع إجاجٌ مثل جَفْنَةٍ وجِفَانٍ وائْتَجَّ الحَرُّ ائْتِجاجاً، ويقال جاءت أَجَّةُ الصيف، وكذلك الجمع قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ﴾ [2] ، وهو الشديد الملوحة والمرارة، ومنه أَجِيجُ الماءِ صوتُ انصبابه، وقيل: يأْجُوجُ ومأْجُوجُ قبيلتان، أو إسمان لأمتين من خلق اللّٰه. والإسمان أَعجميان واشتقاقُ مثلهما من كلام العرب يخرج من أَجَّتِ النارُ ومن الماء الأُجاج وهو الشديد الملوحة المُحْرِقُ من ملوحته[3]. وقيل: (اليَأْجُوجُ) باللاّم مُشتقٌّ من أَجَّ يَئِجُّ إذا هَرْوَلَ وَعَدَا، وقيل: من يَجَجَ ومَجَجَ (يَجْعَل الأَلِفَيْنِ زَائِدَتَيْن)، وهما غير مصروفين. قَالُوا: وَيجوز أَن يكون يَاجُوج فاعولا، وكذالك ماجُوج، والأجوج كصَبُورٍ: (المُضِيءُ النَّير) وأَجَجَ، كَمَنَعَ: حَمَلَ على العَدُوّ، وجَأَجَ إذا وَقَفَ جُبْناً، وأَجَّجَ بَينهم شَرًّا: أَوقَدَه، وأَجِيجُ الماءِ: صَوتُ انصِبَابِه[4]، ويؤيده من يقول: ويَفْعُول يَأْجُوج فيمن همز، فأما مأْجُوج فيمن همز فمفعول من أجَّ، ومن لم يهمز ففَاعُول من مَجّ، أو فَعْلول من ماج، وأبدل من الواو ألفا، أو من مأج فترك الهمز [5]،

(1) ينظر: مفاتيح الغيب (التفسير الكبير): أبو عبد الله محمد الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري. (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط3، 1420 هـ): 145/21.

(2) سورة الفرقان/الآية53

(3) لسان العرب : محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، (بيروت، دار صادر، د. ت ، ط1)205/2

(4) تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي ، تحقيق : مجموعة من المحققين :(رياض، دار الهداية، د. ط. ن.م.ت)400/5

(5) المزهر في علوم اللغة وأنواعها: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي المحقق: فؤاد علي منصور: (بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1418هـ 1998م): 2 /7

وقال الخليل [1]، الأج حب كالعدس والمج مج الريق فيحتمل أن يكونا مأخوذين منهما[2]، لو كان الاسمان ـ يأجوج ومأجوج ـ عربيّين لكان هذا الذي سبق اشتقاقهما.

إسمان أعجميان

إن جميع ما ذكر في اشتقاقهما مناسب لحالهم، وقال البعض: يأجوج ومأجوج مما يجري مجرى الموازنة بين العربية والفارسية. لكن (يُناسبه في أسماء عربية يتعذر وجودُ فارسية أكثرها)[3].

ويرى البعض أن يأجوج ومأجوج تأتي بمعنى الخيّالة والمشاة، أو تأتي بمعنى سكان قارة آسيا أوسكان قارة الخيل [4]، وقيل : يؤيد الاشتقاق من ماج قولهتَعَالَىٰ:﴿ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا ﴾[5]، وذلك حين يخرجون من السد [6]، وعند جمهور القراء : ياجوج وماجوج بدون همز ، وأما قراءة عاصم [7]. فهي بالهمزة الساكنة فيهما[8].

---

(1) خليل بْن أَحْمَد النحوي الْبَصْرِيّ الفراهيدي الْأَزْدِيّ، صاحب التصانيف الآتية: كتاب العين في اللغة، مشهور. كتاب العروض. كتاب الشواهد. كتاب النقط والشكل. كتاب النغم، كتاب في العوامل، منحول عليه. ولد سنة مائة، وتوفي سنة خمس وسبعين ومائة.: إنباه الرواة على أنباه النحاة: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي : (بيروت، المكتبة العنصرية، ط1، 1424 هـ): 376/1.

(2) العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي،(بيروت، دار ومكتبة الهلال ، د.م): 29/6

(3) فقه اللغة وسر العربية: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي ،(بيروت، إحياء التراث العربي ط1، 1422هـ، 2002م): 208/1 0 ومعنى العبارة أي لا وجود لأمثال هذه الكلمة في الفارسية.

(4) ينظر: فك أسرار ذي القرنين (أخناتون) ويأجوج ومأجوج : حمدي بن حمزة الصريصري الجهني ، تحقيق : مجموعة من المحققين (السعودية، مطبعة الملك فهد ، ط4، 1430هـ، 2009م): ص431

(5) سورة الكهف / الآية : 99.

(6) الإشاعة لأشراط الساعة: السيدمحمدبن الحسيني البرزنجي،(بيروت ،المكتبة العصرية، ط1، 1425هـ،2004م) ص174.

(7) عاصم بن بهدلة وهو ابن أبي النجود الأسدي الكوفي المقرئ. صدوق له أوهام وهو حجة في القراءة. مات سنة سبع وعشرين ومائة. طبقات خليفة بن خياط: أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري (المتوفى: 240هـ) تحقيق: د سهيل زكار: (بيروت، دار الفكر: 1414 هـ = 1993 م):ص270.

(8) المبسوط في القراءات العشر: أحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوريّ، أبو بكر ،تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، (دمشق، مجمع اللغة العربية : 1981 م): 283/1، و الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها: يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سواده أبو القاسم الهُذَلي اليشكري المغربي ، تحقيق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب : (مؤسسة سما، د0م0،ط1، 1428 هـ، 2007 م): ص391

ويتبين للباحث : أن يأجوج ومأجوج إسمان أعجميان بدليل منعهما من الصرف وعلتهما في منع الصرف، العلمية و العجمة والتعريف والتأنيث وهذا قول الأكثرين، وأما الأعجمية فلا تشتقّ من العربية، وأظن ليس من الضروري أن نخضع الأسماء كلها تحت قواعد عربية، وهذا من التعصب، يرى الباحث: أن جميع ما ذكر في اشتقاقهما مناسب لحالهم حسب وصفهم في الأحاديث النبوية، لكننا نعرف بأن وجود يأجوج ومأجوج يعود إلى ماقبل تدوين اللغة العربية، والذين يحسبونهماعربيين لأنهما وردا في القرآن الكريم وحاول العلماء أن يعرف أصل كل كلمة ورد في إلقرآن الكريم طبقا لما ورد في كتب اللغة، وقال الراغب: (أجيج النار وأَجَّتُهَا، وقد أجّت، وائتجّ النهار، ويأجوج ومأجوج منه، شبّهوا بالنار المضطرمة والمياه المتموّجة لكثرة اضطرابهم، وأجّ الظّليم: إذا عدا، أجيجاً تشبيهاً بأجيج النار) [1]،

ومن حيث المعنى: هم أمة من الأمم من بني آدم، كانوا في زمان الإسكندر ذي القرنين، وبنى دونهم الردم، كما قال الله تعالى: ﴿ فَمَا ٱسۡطَٰعُواْ أَن يَظۡهَرُوهُ وَمَا ٱسۡتَطَٰعُواْ لَهُۥ نَقۡبٗا ٩٧ ﴾ الكهف: ٩٧ (فلا يستطيعون الصعود فوق الحائط، ولا يستطيعون نقبه؛ لقوّته؛ لأنه من الحديد والبأس الشديد، ولكن إذا جاء وعد الله جعله دكاً، فيخرجون ويفتكون بالعالم، وليس لأحد طاقة في قتالهم، ثم يهلكهم الله في ساعة واحدة، وقيل: (يأجوج [جمع]: قبيلة همجيّة، بنى ذو القرنين سدًّا لمنع شرورها عن جيرانها "، ومأجوج [مفرد]: قبيلة همجيّة يقرن اسمها بـ (يأجوج) وهما قبيلتان من نسل ولد يافث بن نوح. وقد بنى ذو القرنين سَدًّا حجزهم وراءه

أصل يأجوج ومأجوج

لمعرفة الآراء والأدلة الواردة في أصل يأجوج ومأجوج ، وردّ أهل العلم لأخطاء بعضهم في أصل يأجوج ومأجوج، علينا أن نرجع إلى المصادر الموثوقة، وأصح المصادر هو القرآن الكريم و الأحاديث النبوية الصحيحة ثم كتب التاريخ ، لكن قبل أن نأتى إلى الأدلّة على أصلهم نستطيع أن نلخص اختلاف العلماء في نسب يأجوج ومأجوج على قولين مشهورين. كما في المطلبين الآتيين:

(1) المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، (دمشق، دار القلم، ط1، 1412 هـ)، 64/1.

إنهم من يافث بن نوح عليه السلام

يأجوج ومأجوج من نسل يافث أحد أولاد نوح عليه السلام سوف يأتي تفصيل القول فيه. وقيل : إنهم من آدم دون حواء، ورد هذا الرأي من أحد مؤلفات الإمام النووي حيث قال: (يأجوج ومأجوج من أولاد آدم لا من حواء عند جماهير العلماء فيكونوا إخواننا لأب) [1]. وقيل في حق غيرهم هذا الكلام[2]، قال ابن حجر : لم نر هذا عن أحد من السلف إلا عن كعب الأحبار ويرده الحديث المرفوع أنهم من ذرية نوح عليه السلام ونوح عليه السلام من ذرية حواء قطعاً [3]. ونجد هذا الجواب نفسه في مصادرعديدة [4]، أي أنكروا الرأي وضعفوه، وهو جدير بذلك؛ إذ لا دليل عليه، بل هو مخالف لما ذكره علماؤنا من أن جميع الناس اليوم من ذرية نوح بنص القرآن الكريم: ﴿ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُۥ هُمُ ٱلْبَاقِينَ ﴾[5]

يأجوج ومأجوج في القرآن الكريم

ورد ذكرعلامات الساعة في القرآن الكريم، والعلامات الكبرى تدل على قرب قيام الساعة، فإذا ظهرت كانت الساعة على إثرها، ومن الآيات الكبرى التي تقع قبيل الساعة ، ووردت في كتاب الله جل جلاله خروج يأجوج ومأجوج وقد ذكرهم الحق عز وجل في القرآن الكريم مرتين، المرة الأولى في قوله عز وجل: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ

---

(1) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج : النووي؛(بيروت ، دار إحياء التراث العربي، ط2، 1392هـ)98/3

(2) وقد ورد هذا القيل في حق النبي إلياسU في كتاب(فتوحات الوهاب بتوضيح شرح منهج الطلاب) المعروف بحاشية الجمل (منهج الطلاب اختصره زكريا الأنصاري من منهاج الطالبين للنووي ثم شرحه في شرح منهج الطلاب)؛ (سليمان بن عمر بن منصور العجيلي الأزهري، المعروف بالجمل ؛ (دار الفكر، د . ط .م.ت)؛2/ 213

(3) فتح الباري شرح صحيح البخاري،: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي؛ (بيروت، دار المعرفة، د0ط ، 1379هـ) 106/13 0والقصد بالحديث المرفوع: (ولد لنوح عليه السلام سام وحام ويافث. فولد لسام العرب وفارس والروم وولد لحام القبط والبربر. والسودان وولد ليافث يأجوج ومأجوج والترك والصقالبة)

(4) مثل – البحر المديد: أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الإدريسي الشاذلي الفارسي أبوالعباس (بيروت، دار الكتب العلمية، ط2 / 2002 م، 1423 هـ)282/4 ، و قال ابن كثيرفي تفسيره: وهذا قول غريب جداً ثم لا دليل عليه لا من عقل ولا من نقل ولا يجوز الاعتماد ههنا على مايحكيه بعض أهل الكتاب لما عندهم من الأحاديث المفتعلة. ومعلوم أن كعب الاحبار كان كثير الرواية عن أهل الكتاب. تفسير القرآن العظيم: ابن كثير،195/5 وقال القرطبي: وهذا فيه نظر لأن الانبياء صلوات الله عليهم لا يحتلمون وإنما هم- يأجوج ومأجوج- من ولد يافث بن نوح) 0الجامع لأحكام القرآن الكريم: القرطبي.56/11.

(5) سورة الصافات: الآية/77.

قَوۡلَۢا ﴿٩٣﴾ ﴾[1]، **ويخرجون على الناس** ﴿ فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ رَبِّي جَعَلَهُۥ دَكَّآءَۖ وَكَانَ وَعۡدُ رَبِّي حَقّٗا ﴾ **وعند ذلك يخرجون أفواجاً أفواجا كموج البحر** ﴿ وَتَرَكۡنَا بَعۡضَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ يَمُوجُ فِي بَعۡضٖۖ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَجَمَعۡنَٰهُمۡ جَمۡعٗا ﴾ **وذلك قرب قيام القيامة والنفخ في الصور** قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَجَمَعۡنَٰهُمۡ جَمۡعٗا ﴾ [2]، **وقد أخبر الحق** ﷻ **في موضع آخر عن نقبهم السد وخروجهم:** ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتۡ يَأۡجُوجُ وَمَأۡجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٖ يَنسِلُونَ ﴿٩٦﴾ وَٱقۡتَرَبَ ٱلۡوَعۡدُ ٱلۡحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَٰخِصَةٌ أَبۡصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَٰوَيۡلَنَا قَدۡ كُنَّا فِي غَفۡلَةٖ مِّنۡ هَٰذَا بَلۡ كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٩٧﴾ ﴾ [3]، **وهذا كائن في آخر الزمان وقوله:** ﴿وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٖ يَنسِلُونَ﴾ [4] **أي يسرعون في الإفساد في الأرض، والحدب هو المرتفع في الأرض، وهذه صفتهم حال خروجهم**[5].

ويحسن بالباحث قبل أن يتطرق إلى تفسير الآيات الواردة بهذا الصدد، أن يطلع على القراءات القرآنية حول الكلمتين – يأجوج ومأجوج –أهما (بالهمز أم الألف)؟ لأن الاختلاف في القرآءات يؤدي إلى الاختلاف في المعنى غالباً، يقول الإمام ابن الجزري (ت : 833 هـ): قال الفراء[6]**: يأجوج ومأجوج، همزهما عاصم** [7]**، ولم يهمزهما غيره**[8]**، وقرأهما الجمهور بغير همز، قال ابن الأنباريّ** [9]**: وجه همزهما وإن لم يعرف له أَصل أَنَّ**

---

(1) سورة الكهف/ الآية 93

(2)سورة الكهف/ الآيات 98-99

(3) سورة الأنبياء/الآية 97

(4) سورةالأنبياء/الآية : 96

(5) ينظر: القيامة الصغرى: عمر بن سليمان الأشقر العتيبي:(الأردن، دار النفائس، ط4، 1411 هـ، 1991 م)؛ ص272.

(6) الفرّاء: هو أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلميّ. وهذه النسبة إلى الدّيلم، وهو إقليم في البلاد الفارسية، ويقال للجيل الذي يسكن هذا. ومما يذكر أنه ابن خالة محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة ، وكانت ولاد ته بالكوفة سنة 144 هـ في عهد أبي جعفر المنصور ، وكانت وفاة الفرّاء في طريقه في عودته من مكّة سنة 207 هـ، وفي أنساب السمعاني سنة 209 هـ : الأعلام،زركلي؛8/145

(7) عاصم القارئ (000 – 127 هـ)عاصم بن أبي النجود بهدلة الكوفي الأسدي بالولاء، أبو بكر: أحد القراء السبعة. تابعي، من أهل الكوفة، كان ثقة في القراآت، صدوقا في الحديث ؛ معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي :(بيروت – دار الكتب العلمية،ط1 1417 هـ- 1997م) ص51

(8) معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء ، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي ؛ (مصر- دار المصرية ، ط1،د0ت)2/159

(9) محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعه بن فروة أبو بكر ابن الأنباري النحوي ،كان من أعلم الناس بالنحو والأدب، وأكثرهم حفظا له.ولد في يوم الأحد لإحدى عشرة ليلة خلت من رجب سنة إحدى وسبعين ومائتين ، فحُدِّثت أنه كان يحفظ عشرين ومائة تفسير من تفاسير القرآن بأسانيدها ،وقد أملي كتاب غريب الحديث، قيل إنه خمس وأربعون

العرب قد همزت حروفًا لا يعرف للهمز فيها أصل كقولهم: بأثت ورثـأَت واستشـأَت الـرّيح. قال أَبوعلي [1]، : يجوز أَن يكونا عربيين، فمن همز فهو على وزن يفعول مثل يربوع، ومن لم يهمز أَمكن أَن يكون خفَّف الهمزة فقلبها أَلفـا مثـل راس. وأَمـا مـأجوج، فهـو مفعـول مـن أَجّ، والكلمتان من أَصل واحد في الاشتقاق. قال- أبوعلي-: وتـرك الصـرف فيهمـا علـى تقـدير كونهما عربيين للتأنيث والتعريف كأنّه اسم للقبيلة،[2] ، قيـل: الهمـز لغـة رديئـة [3]، قـرأ عاصم بهمزة ساكنة بعد الياء والميم، والباقون بالألف بينهما ، ووافق: الأعرج [4]، عاصـما في القراءة بالهمز [5]، واتفق قالون [6]، وورش [7]، على إبدال همز كلمتي «يأجوج، ومأجوج» في الكهف، والأنبياء [8]، وسبب مقولة قالون يقول : الهمز متفق عليه، والهمـز المتفـق عليـه ينقسم إلى قسمين ساكن ومتحرك، أولا: تخفيـف الهمـز السـاكن ولـه نوعـان وهمـا:النوع الأول: وهو ما يبدل حرف مد من جنس حركة ما قبله من غير إدغام ووقـع هـذا الهمـز في

ألف ورقة، وكتاب شرح الكافي وهو نحو ألف ورقة وكتاب الهاءات نحو ألف ورقة، وكتاب الأضداد، وما رأيت أكبر منـه، وتـوفي ليلة النحر من ذي الحجة من سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة: تاريخ بغداد : أبو بكر أحمد بن علي بـن ثابـت بـن أحمـد بـن مهدي الخطيب البغدادي ،تحقيق: الـدكتور بشـار عـواد معـروف:(بيروت- دار الغـرب الإسـلامي ، ط1، 1422هـ - 2002 م) 299/4

(1) أَبُو عَلِي الفارِسي (288 - 377 هـ = 900 - 987 م) الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي: أحـد الأئمـة في علم العربية.ولد في فسا (من أعمال فارس) ودخل بغداد سنة 307 هـ وتجـوّل في كـثير مـن البلـدان. ثم رحـل إلى بغـداد فأقام إلى أن توفي بها. كان متهما بالاعتزال..من كتبه (التذكرة) في علوم العربية، عشرون مجلدا، وغيره

(2) فتح القدير: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني : (دمشق - دار ابن كثير، ط1 , 1414 هـ)، 3680/3

(3) الوسيط في تفسير القرآن المجيد: أبو الحسن علي بن علي الواحدي، النيسابوري، تحقيق: الشيخ عـادل أحمـد عبـد الموجـود، : (بيروت، دار الكتب العلمية،)165/3.

(4) محمد بن أحمد بن علي الإمام، المقرئ الفقيه، شمس الدين أبو عبد الله الرقي، ثم الدمشقي الحنفي الأعرج. ولـد سـنة بضـع وستين وستمائة، وقرأ القراءات على الشيخ عـز الـدين الفـاروثي، وجماعـة وهـو إمـام فاضـل،أفادنا أشـياء ، ويناظر في المـدارس ومعرفته متوسطة. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن قَايْمـاز الـذهبي :(بـيروت - دار الكتب العلمية، ط1 1417 هـ- 1997م) ص402

(5) الكشف والبيان عن تفسير القرآن: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، تحقيق: الإمام أبي محمد بـن عاشـور: ،(بـيروت - دار إحياء التراث العربي، ط1، 1422، هـ - 2002 م)193/6

(6)قالون المقرئ ، واسم قالون عيسى بن مِينَا الزُّرَقِّي ، معلّم العربيّة. يقال: إنه ربيب نافع، وهو الذي لقبه قالون لجـودة قراءتـه. وقالون معناه جيّد، وهي لفظة رومّية. حدّث عن شيخه نافع، انتهى إليه رئاسة الإقراء في زمانه بالحجاز: تُـوُفّي قـالون سـنة عشرين ومائتين، ورّخه غير واحد، وعاش نيِّفًا وثمانين سنة. تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام: شمس الدين بن قَايْمـاز الذهبي ،تحقيق د بشار عوّاد معروف (دار الغرب الإسلامي ،ط1،د.م، 2003 م)426/5.

(7) ورش عثمان بن سعيد القبطي شيخ الإقراء بالدّيار المصريّة: ولـد سـنة عشـر ومائـة. جـوّد ختمـات علـى نـافع، ولَقبـه نـافع: بورش؛ لشدّة بياضه، والورش: لبن يصنع ، تلا عليه عدد كثير.مات: بمصر، في سنة سبع وتسعين ومائة: سير أعلام النبلاء : شمس الدين محمد الذهبي ،تحقيق:شعيب الأرناؤوط : (مؤسسة الرسالة ،ط3، د0م0، 1405 هـ , 1985 م)295/9

(8) شرح النظم الجامع لقراءة الإمام نافع: عبد الفتاح بن محمد القاضي : المكتبة الأزهرية للتراث – القاهرة ص44

ثلاث كلمات (يأجوج، مأجوج، مؤصدة) فقرأ قالون بإبدال همزة يأجوج ومأجوج ألفا من جنس حركة ما قبلها وبإبدال همزة مؤصدة واواً من جنس حركة ما قبلها أيضا، هذا ما يبدله قالون من الهمز الساكن وما عداه فيقرؤه بالتحقيق في عموم القرآن الكريم.[1]، وقرأ (رؤبة بن العجاج) [2]، (آجوجَ ومَاجُوجَ) بقلب الياءِ همزاً، وقرأ (أَبو معاذ: يَمْجُوجَ) بقلب الأَلفِ الثّانيةِ ميماً.

قال ابن عباس ﷺ: وهما جبلان، سد ذو القرنين ما بينهما حاجزا بين يأجوج ومأجوج ومن سواهم، (وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا) يعني: أمام السدين، (قَوْمًا لا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلا) لا يعلمونه، لأنهم لا يعرفون غير لغتهم، وقرئ بضم الياء، والمعنى: لا يكادون يفقهون أحدا قولا، فحذف أحد المفعولين، قال ابن عباس: لا يفهمون كلام أحد، ولا يفهم الناس كلامهم.﴿ وسوف يأتي معنى الفساد ونوعيته في مبحث خاص﴾ (فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا) وقرئ خراجا قال ابن عباس: يريد جعلا، قال الليث [3]: الخرج والخراج واحد، وهو شيء يخرجه القوم من مالهم بقدر معلوم.والمعنى: هل نخرج إليك من أموالنا شيئا كالجعل لك؟ (عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا) (قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ) قراءة العامة بنون واحدة مشددة، فأدغموا الأولى فِي الثانية لاجتماعهما كقوله: (لا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ) [4]، وقرأ ابن كثير بنونين من غير ادغام، لأنهما من كلمتين، والنون الثانية غير لازمة، لأنك تقول: مكنتك، والمعنى أن ذا القرنين قال: ما مكني اللّه فِيهِ من الاتساع فِي الدنيا، خير من خرجكم الذي تبذلونه لي، قال ابن عباس: يريد ما أعطاني وملكني أفضل من عطيتكم،

(1) كيف تقرأ القرآن الكريم برواية الإمام قالون عن نافع المدني: المختار المقروش:(فاليتا- مالطا – د.ط: 2001 م)ص69

(2) رؤبة بن العجاج واسم العجاج بن رؤبة ، سمع من أبي هريرة رضي الله عنه والنسابة البكري، وعداده في التابعين. وروى عنه أبو عبيدة معمر بن المثنى والنضر بن شميل وخلف الأحمر وغيرهم. وله ديوان رجز مشهور. سمع أباه وأبا هريرة والنساب البكري – وهو أول من قال في تقصير الاسم وتخفيف عدد النسب- مات في زمن المنصور سنة خمس وأربعين ومائة ومن رجزه :معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ،تحقيق: إحسان عباس:(بيروت- دار الغرب الإسلامي، ط1، 1414 هـ . 1993 م)3-1311

(3) الليث بن سعد عبد الرحمن الفهميّ (94 - 175 هـ): إمام أهل مصر في عصره، حديثا وفقها وكان كبير الديار المصرية ، أصله من خراسان، ومولده في قلقشندة، ووفاته في القاهرة. وكان من الكرماء الأجواد.وقال الإمام الشافعيّ: الليث أفقه من مالك، إلا أن أصحابه لم يقوموا به. أخباره كثيرة، وله تصانيف. ولابن حجر العسقلاني، كتاب " الرحمة الغيثية في الترجمة الليثية :وفيات الأعيان 127/4،الاعلام للزركلي 248/5

(4) سورة يوسف/الآية 11

وقوله: (فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ) قال: يريد بقوة الأبدان، قال الزجاج [1]: بعمل تعملونه معي، (أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا) سدا وحاجزا، والردم سد الباب والثلمة، (آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيد) قال ابن عباس: احملوها إليّ، وقال الفراء: معناه إيتوني بها، فلما ألقيت الياء زيدت ألف، (زُبَرَ الْحَدِيدِ) قطعة واحدتها زبرة، قال ابن عباس: وهي قطع على قدر الحجارة التي يبنى بها.

ومعنى الآية أنه يأمرهم أن ينقلوا إليه زبر الحديد ليعمل بها الردم فِي وجوه يأجوج ومأجوج، فأتوه بها، فبناه، (حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ) سوى بينهما بأن وضع بعضها على بعض، والصدفان جانبا الجبل، قال الأزهري [2]: يقال لجانبي الجبل صدفان إذا تحاذيا لتصادفهما، أي تلاقيهما، وقرئ الصدفين بفتح الصاد والدال، والصُدْفين بضم الصاد وسكون الدال، وكلها لغات فِي هذه الكلمة فاشية، وقوله: (قَالَ انْفُخُوا) قال ابن عباس: على زبر الحديد بالكير، (حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا) حتى إذا صارت النار، والحديد إذا حمي بالفحم والمنافخ، صار كالنار، (قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا) قال المفسرون: أذاب النحاس، ثم أفرغه على زبر الحديد، فاختلط، ولصق بعضه ببعض، حتى صار جبلا صلدا من حديد والنحاس، قال قتادة: هو كالبرد الحبير: طريقة سوداء، وطريقة حمراء.﴿هذاالقول موافق لحديث رسول الله ﷺ (عن قتادة عن رجل من أهل المدينة أنه قال للنّبيّ ﷺ يا رسول اللّه قد رأيت السّدّ الّذي بين يأجوج ومأجوج قال كيف رأيته قال مثل البرد المحبر طريقة حمراء وطريقة سوداء قال قد رأيته) [3] والقطر النحاس الذائب، والإفراغ

---

(1) الزَّجَّاج : (241 – 311 هـ) إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج: عالم بالنحو واللغة. ولد ومات في بغداد،كان في فتوته يخرط الزجاج ومال إلى النحو فعلمه المبرد. وطلب عبيد الله بن سليمان (وزير المعتضد العباسي) مؤدبا لابنه القاسم، فدله المبرد على الزجاج، فطلبه الوزير، فأدب له ابنه إلى أن ولي الوزارة مكان أبيه، فجعله القاسم من كتابه، فأصاب في أيامه ثروة كبيرة. من كتبه (معاني القرآن) و (الاشتقاق) و (خلق الإنسان) وغيره من التأليفات . الأعلام للزركلي 40/1

(2) خالد الأَزْهَري : (838 – 905 هـ) خالد بن عبد الله بن محمد الجرجاويّ الأزهري، وكان يعرف بالوقاد: نحوي، من أهل مصر. ولد بجرجا (من الصعيد) ونشأ وعاش في القاهرة، وتوفي عائدا من الحج قبل أن يدخلها. له (المقدمة الأزهرية في علم العربية – ط) و (موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب – ط) و (شرح الأجرومية – ط) و (التصريح بمضمون التوضيح – ط) في شرح أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، و (الألغاز النحوية – ط). الأعلام للزركلي 297/2 .

(3) رواه ابن مردويه في تفسيره عن الطّبراني عن أحمد بن محمد بن يحيى بن حمْزة عن أبي الجماهير بهذا ورواه نعيم بن حمّاد في كتاب الفتن .. فذكره مرسلا ،ورواه مسلمة بن عليّ عن سعيد بن بشير عن قتادة عن إنس ومسلمة ضعيف وليس هذا من حديث أنس ، ورواه البزار في مسنده من هذا الوجه بإسناد حسن وقال ابن حجر: هذا إسناد صحيح إلى قتادة فإن كان سمعه من هذا الرّجل فهو حديث صحيح ؛ تغليق التعليق على صحيح البخاري: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني ؛تحقيق: سعيد عبد الرحمن موسى القزقي: (بيروت –المكتب الإسلامي، ط1ى، 1405هـ)12/4

الصب، ومنه قوله تعالى: (أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا)[1]، وقوله: (فَمَا اسْطَاعُوا) أصله استطاعوا، فلما اجتمع المتقاربان، وهما التاء والطاء، أحبوا التخفيف بالحذف، قال ابن السكيت: يقال: ما استطيع، وما أسطيع، وما استتيع، وما استيع أربع لغات، وقرأ حمزة فما اسطّاعوا مشددة الطاء، أدغم تاء الافتعال فِي الطاء، وقوله: (أَنْ يَظْهَرُوهُ) أي: يصعدوه ويعلوه، يقال: ظهرت السطح إذا صرت فوقه، (وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا) يقال: نقبت الحائط إذا خرقت فِيهِ خرقا يخلص إلى ما وراءه، قال الزجاج: ما قدروا أن يعلوا عليه لارتفاعه وانملاسه، وما استطاعوا أن ينقبوه من أسفله، لشدته وصلابته.، ومن الناحية البيانية هناك فرق بين فعلي اسطاعوا واستطاعواوهو:" زيادة التاء في فعل استطاع تجعل الفعل مناسباً للحث وزيادة المبنى في اللغة تفيد زيادة المعنى. والصعود على السدّ أهون من إحداث نقب فيه لأن السدّ قد صنعه ذو القرنين من زبر الحديد والنحاس المذاب لذا استخدم اسطاعوا مع الصعود على السد واستطاعوا مع النقب. فحذف مع الحدث الخفيف أي الصعود على السد ولم يحذف مع الحدث الشاق الطويل بل أعطاه أطول صيغة له، وكذلك فإن الصعود على السدّ يتطلّب زمناً أقصر من إحداث النقب فيه فحذف من الفعل وقصّر منه ليجانس النطق الزمني الذي يتطلبه كل حدث[2].

ولّما فرغ ذو القرنين من بنائه (قَالَ هَذَا) أَي: هذا التمكين الّذي أدركت به السدّ (رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي) قال ابن عباس: معونة من ربي، حيث ألهمني وقواني، (فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي) يعني: القيامة، وقيل: أجل ربي أن يخرجوا منه، جعله دكا أي: دكه دكا، ومن قرأه دكاء كان التقدير: جعله مثل دكاء، وهي الناقة التي لا سنام لها، (وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا) يعني بالثواب والعقاب فِي القيامة، [3]، ومعنى مفردات الآية الثانية هكذا :﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتۡ يَأۡجُوجُ وَمَأۡجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٖ يَنسِلُونَ ٩٦ ﴾ [4]"، قرأ ابن عامر ويعقوب (فُتِّحَتْ) بالتشديد.وخَففَها الباقون.

(1) سورة البقرة:الآية 250 .

(2) ينظر:لمسات بيانية : فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدري السامرائي 1-65 .

(3) الوسيط في تفسير القرآن المجيد 165/3.

(4) سورة الأنبياء /الآية96.

قال أبو منصور: التشديد في تاء (فُتِّحَتْ) للتكثير، ومن خَفف فهو فتح واحد للسدِّ الذي سده ذو القرنين، وكان التخفيف أجود لوجهين؛ لأنه سَدٌّ لا يُفتح إلا مرة واحدة ثم لا يُسَدُّ. [1]،

والنسل: ما خرج من كل أنثى من ولد. وأصله الخروج والسقوط، ومنه نسل الشعر ينسل إذا سقط. ومنه (حَتَّى إِذا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ) أى: يخرجون مسرعين.القيامة.. لأن المراد بيومئذ في قوله وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض أنه يوم مجيء وعد ربي بخروجهم وانتشارهم في الأرض، وآية سورة الأنبياء تدل في الجملة على ما ذكرنا هنا. وذلك يدل على بطلان قول من قال: إنهم «روسيا» وأن السد فتح منذ زمن طويل، والاقتراب الذي جاء في قوله- تعالى- (اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ) وفي الحديث: «ويل للعرب من شر قد اقترب» [2]، لا يستلزم اقترانه من دك السد، بل يصح اقترابه مع مهلة، وهذه الآيات لا يتم الاستدلال بها على أن يأجوج ومأجوج لم يخرجوا بعد- إلا بضميمة الأحاديث النبوية لها، ومن ذلك ما رواه الإمام مسلم في صحيحه في ذلك، وفيه: خروج الدجال وبعث عيسى، وقتله للدجال.. ثم يبعث الله يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون، فينحاز عيسى ومن معه من المؤمنين إلى الطور.. ثم يرسل الله على يأجوج ومأجوج النغف في رقابهم فيموتون [3]، ولا شك أن نقيض الخبر الصادق كاذب ضرورة كما هو معلوم، ولم يثبت في كتاب الله ولا في سنة نبيه ﷺ شيء يعارض هذا الحديث الذي سبق مفهومه ، ووضوح دلالته على المقصود...

والذي يبدو لنا أن ما ذهب إليه صاحب أضواء البيان أقرب إلى الحق والصواب حيث قال" فاعلم أَنّ هذه الآية الكريمة (فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ) وآية الأنبياء(من كل حدب ينسلون) قد دلّتا في الجملة على أن السدّ الّذي بناه ذو القرنين دون يأجوج ومأجوج إنّما يجعله اللّه دكّا عند مجيء الوقت الموعود بذلك فيه، وقد دلّتا على أَنّه بقرب يوم القيام ; لأنه قال هنا((فإذا جاء وعد ربي جعله دكاء وكان وعد ربي حقا وتركنا بعضهم

(1) معاني القراءات للأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ) مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1412 هـ - 1991 م 2-172

(2) سوف يأتي شرح الحديث في مبحث الردم مفصلا 0

(3) سوف يأتي شرح الحديث مفصلاً في مبحث خروج يأجوج ومأجوج 0

يومئذ يموج في بعض ونفخ في الصّور) [1]. وصواب قوله ، للأسباب التي ذكرها، ولقرينة تذييل الآيات التي تحدثت عن يأجوج ومأجوج عن أهوال يوم القيامة، " [2]، وهناك قراءة في حدب من كل جدث ينسلون، - بالجيم والثاء - والأجود في هذا الحرف، (حَدَبٍ يَنْسِلُونَ) بالحاء، والحدب كل أكمة، و (يَنْسِلُونَ) يسرعون، من كل أكمة يخرجون [3]، يميل الإمام القرطبي إلى هذا الرأي [4]، : يقول: تركنا يأجوج ومأجوج يوم انقضاء أمر السد يموجون فِي الدنيا مختلطين لكثرتهم، يقال: ماج الناس إذا دخل بعضهم فِي بعض حيارى كموج الماء [5]، قال محمد: النسلان في اللغة: مقاربة الخطو مع الإسراع، ﴿حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج﴾ من سدِّها ﴿وهم من كل حدب﴾ نشر وتلٍّ ﴿ينسلون﴾ ينزلون مسرعين [6]، وقرأ العامَّةُ: «يَنْسِلون» بكسر السين، وأبو السمَّالِ وابنُ أبي إسحاق بضمها. والحدب: النشز من الأرض أي: المرتفع، ومنه الحدب في الظهر وكلّ كدية أو أَكمة فهي حدبة، وبها سمِّي القبر لظهوره على وجه الأرض، والنَّسَلان مقاربة الخطو مع الإسراع، يقال: نسل ينسل وينسل بالفتح في الماضي، والكسر والضم في المضارع، ونسل وعسل واحد [7]، وبالنسبة لرجوعهم وهجومهم الأخير يقول :(حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج) أي: حرام عليهم الرجوع إلى الدنيا إلى أن فتحت سد يأجوج ومأجوج فإنهم يحيون ويرجعون إلى الدنيا حينئذ للقيامة، أو ممتنع عليهم الإنابة إلى القيامة، وإنابتهم في القيامة لا تنفع[8] ﴿ فَإِذَا

(1) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (بيروت - دار الفكر: 1415 هـ - 1995 م)342/3

(2) التفسير الوسيط للقرآن الكريم: محمد سيد طنطاوي: (القاهرة- دار نهضة ،ط1 ، 1998) 579/8

(3) تفسير القرآن العزيز: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زمنين المالكي تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة (القاهرة - الفاروق الحديثة ط1، 1423هـ - 2002م) ، 3 /161

(4) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: 165/11.

(5) الوسيط في تفسير القرآن المجيد: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي ، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، د عبد الحي الفرماوي (بيروت - دار الكتب العلمية ، ط1، 1415 هـ - 1994 م) ،169/3

(6) الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي تحقيق: صفوان عدنان داوودي (دمشق، بيروت- دار القلم، الدار الشامية ، ط1، 1415 هـ) ص723

(7) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط :(دمشق - دار القلم ، د.ط.ت) 203/8

(8): تفسير الإيجي جامع البيان في تفسير القرآن: محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الحسني الحسيني الإيجي الشافعيّ (بيروت، دار الكتب العلمية ،ط1، 1424 هـ - 2004 م): 36/3 .

جَآءَ وَعۡدُ رَبِّي جَعَلَهُۥ دَكَّآءَۖ وَكَانَ وَعۡدُ رَبِّي حَقّٗا ﴾ [1]، أي: هذا العمل والحيلولة بينكم وبين يأجوج ومأجوج مؤقت إلى أجل، فإذا جاء ذلك الأجل قدر الله للخلق من أسباب القوة والقدرة والصناعات والاختراعات الهائلة ما يمكن يأجوج ومأجوج من وطء بلادكم أيها المجاورون، بل ومن وطء مشارق الأرض ومغاربها وأقطارها، كما قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتۡ يَأۡجُوجُ وَمَأۡجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٖ يَنسِلُونَ ﴾ [1]، أي: من كل مكان مرتفع، سواء مثل هذه السدود والبحار وجو السماء [2]، وقيل : يراد بالحدب: من كل جانب[3]، وتبعا للمنهج الصالح الذي أعلنه ذلك الحاكم الصالح من مقاومة الفساد في الأرض فقد رد عليهم عرضهم الذي عرضوه من المال وتطوع بإقامة السد ورأى أن أيسر طريقة لإقامته هي ردم الممر بين الحاجزين الطبيعيين فطلب إلى أولئك القوم المتخلفين أن يعينوه بقوتهم المادية والعضلية: «فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْماً. آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ».. فجمعوا له قطع الحديد، وكومها في الفتحة بين الحاجزين، فأصبحا[4]، يقول أحد المفسرين: لم يشر القرآن إلى يأجوج ومأجوج بأكثر من هذا الوصف الذي يصفهم به جيرانهم، وأنهم مفسدون في الأرض، وهم لهذا يطلبون من ذى القرنين أن يجعل بينهم وبين هؤلاء المفسدين سدّا، يدفع عنهم عدوانهم.. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالُواْ يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِنَّ .....اية ﴾.«قَالُواْ يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِنَّ ....اية ».. هذا هو كل ما كشف عنه القرآن من «يأجوج ومأجوج» ، ولكن يظهر أن غرابة الاسم «يأجوج» ومزاوجته مع «مأجوج» الذي يشبهه في غرابته، قد أغرى المفسّرين، وغيرهم من أصحاب السّير بأن يخلعوا على المسمّى من الصفات الغريبة، والأوصاف العجيبة، مالا يكاد يقع لخيال الذين ألفوا ليالى «ألف ليلة وليلة» : فهم- أي يأجوج ومأجوج- بين طويل يبلغ طوله عشرات الأمتار، أو قصير لا يجاوز ذراعا! وقل مثل هذا في أفواههم، وأسنانهم، ورءوسهم، وشعورهم، مما لا يكاد يكون إلا في عالم الشياطين والمردة، في تصورات الذين

(1) سورة الكهف /الآية 98.

(1) سورة الأنبياء/الآية 96

(2) تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن : أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (: المملكة العربية السعودية - وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - ، ط1، 1422هـ)ص263

(3) مخطوطة الجمل - معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن :(حسن عز الدين بن حسين بن عبد الفتاح أحمد الجمل : مصر - الهيئة المصرية العامة للكتاب، - ط1، 2003 - 2008 م) 1-374

(4) في ظلال القرآن: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي(بيروت- القاهرة- دار الشروق - ط17 ، 1412 هـ 2292/4)

يتحدثون عنهما..إن «يأجوج ومأجوج» هذين الاسمين في غرابتهما، وازدواجهما كانا مادة خصبة لتوليد الصور الغريبة، وتأليف الروايات المختلفة، حتى يستقيم المسمّى على دلالة الاسم –اي معناهما كمامر في المبحث الأول – وهذا وكثير كثير غيره مما قيل في يأجوج ومأجوج، هو بعيد غاية البعد عن منطوق القرآن، كما أنه بعيد غاية البعد عن الحقيقة الممكن تصورها.. فما عرف في التاريخ البعيد، أو القريب :جماعة بشرية لها شيء من هذه الأوصاف.. وما عرف في أبناء آدم هذا التفاوت البعيد في الصفات الجسدية، وإن وجد بينهم تغاير في الألوان، وفي الأخلاق والعادات، وتفاوت في العقول والملكات.. ولكن مع هذا التغاير وذلك التفاوت لا يبدو منهم جميعا ما يقطع نسب بعضهم عن بعض، ولا يدفع نسبة بعضهم إلى بعض، وعلى هذا، فإنا نقول بأن «يأجوج ومأجوج» هما جماعة أو جماعات من تلك القبائل المتخلفة، التي تسكن الآجام والغابات، وتأوى إلى الكهوف والمغارات، والتي لم تبعد كثيرا عن حياة الحيوانات المتوحشة المفترسة، وتسبب كثيرا من القلق والإزعاج للجماعات القريبة منها والتي أخذت حظا من المدنية والعمران، وحسبنا أن نذكر هنا المغول وما أحدثوا من إفساد للحضارة الإسلامية، مما لم تحدثه أعظم الزلازل، وأعتى الأوبئة وأشدها هولا وفتكا..! [1].

لا يسلّم الباحث ما يقوله الشيخ المفسر لتناقض ماقاله مع الأحاديث الصحيحة العديدة في إختلاف خَلقهم وخُلقهم وكثرة عددهم مع سائرالخلق من البشر كما مرّ في الفصل الأول من تمايزهم من الإرهاب أمام الشعوب والمؤمنين)

وقوله: وَتَرَكْنا بمعنى جعلنا وصيرنا، والضمير المضاف في قوله «بعضهم» يعود إلى يأجوج ومأجوج، والمراد «بيومئذ» : يوم تمام بناء السد الذي بناه ذو القرنين. وقوله- سبحانه- يَمُوجُ من الموج بمعنى الاضطراب والاختلاط يقال: ماج البحر إذا اضطرب موجه وهاج واختلط. ويقال: ماج القوم إذا اختلط بعضهم ببعض وتزاحموا حائرين فزعين. والمعنى وجعلنا وصيرنا بمقتضى حكمتنا وإرادتنا وقدرتنا، قبائل يأجوج ومأجوج يموج [2]، قال الفخر الرازي: إعلم أن الضمير في قوله «بعضهم» يعود إلى يأجوج ومأجوج.

والذي يتضح للباحث : أن الله ﷻ قصّ لرسوله ﷺ قصّة ذي القرنين ورحلته الى أقصى الشرق وأقصى الغرب دون تعيين لأسماء المكان والأشخاص والأعداد، وهذا منهج

(1) التفسير القرآني للقرآن : عبد الكريم يونس الخطيب (القاهرة –دار الفكر العربي د.ط. ت) 706/8

(2) التفسير الوسيط للقرآن الكريم : محمد سيد طنطاوي (القاهرة – دار نهضة ، 1998م د.ط.ت.) 574/8

القرآن الكريم كما لم يذكر سبحانه أسماء أصحاب الكهف ولاعددهم لأنه لا يعنينا، فالمهم تحديد بطل القصة واستنباط الأحكام والصفات الممدوحة كما يستدل الإمام القرطبي على جواز اتخاذ السجن في بناء الردم، وأبدعه في الإسلام رمزالعدالة(عمربن الخطاب ﷺ)، والحكمة الأخرى: لو شخَّصهم القرآن العظيم وعيَّنهم لقال الناس: إنها حادثة خاصة بهؤلاء، أو أنهم نماذج لا تتكرر؛ لذلك أبهمهم القرآن ليكونوا عبرة وأسوة تسير في الزمان كله. لكن من خلال قصة ذلك الملك الصالح-ذي القرنين- ذكر ﷻ مرور الحاكم العادل بقوم لا يفقه ولا يفهم كلامهم في البداية واحتال أن يفهم منهم، ويخاطبهم؛ لحرصه على نفعهم وما يصلحهم، وهذه صفة الحاكم المؤمن حين يُمكَّن في الأرض، وتُعطَى له أسباب القيادة، ويُفوَّض في خَلْق الله، ولو لم يكُنْ حريصاً على نفعهم لوجد العذر في كونه لا يفهم منهم ولا يفهمون منه. فلما توصلوا إلى لغة مشتركة وفهم طلبهم – بواسطة ترجمان أو ربما هي لغة الإشارة التي نتفاهم بها مع الأخرس أوغيره: ﴿ قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ ....آية ﴾ [1]، إلا أن فيما قاله الحاكم لهم: إستعادة العزم إلى قوم مستضعفين ميؤسين لا يثقون بقدراتهم ، وتعليم الاصطياد خير من التصدق بالسمكة، وعلّم الرسول ﷺ السائل المحتاج حرفة الاحتطاب بدلا من التعاون بالمال، مع أنه ﷺ لا يخاف من الله إقلالاً، وهو كالريح المرسلة في التصدق والإنفاق، ودين الله ﷻ واحد، إذ الأديان كلها تخرج من مشكاة واحدة، وبعد عرضهم لجمع المال له ورفضه قال (مامكّني فيه خير) وطلب منهم (فأعينوني بقوّة) ثم أمرهم أن يأتوا بقطَع الحديد، فأشعل فيها النار حتى احمرَّت فقال (آتوني أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْراً) وهكذا صنع لهم الردم الذي يحميهم من هؤلاء القوم، فلم يقصُر نفعه لهم على هذه القضية ذاتها، إنما نفعهم نفعاً يعطيهم الخير والقوة في ألاَّ يتعرضوا لمثلها[2].ولما كمل الردم فما اسطاع يأجوج ومأجوج أن يعلوا الردم الذي جعله ذو القرنين حاجزا بينهم، وبين من دونهم من الناس، فيصيروا فوقه وينزلوا منه إلى الناس يقال منه: ظهر فلان فوق البيت: إذا علاه، ومنه قول الناس: ظهر فلان على فلان: إذا قهره وعلاه وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا) يقول: ولم يستطيعوا أن ينقبوه من أسفلها إلى الآن.[3]

(1) سورة الكهف: الآية94

(2) ينظر: تفسير الشعراوي – الخواطر: محمد متولي الشعراوي (مصر، مطابع أخبار اليوم د.ط.ت) 65/6.

(3) ينظر: تفسير الطبري 117/18

وفي الأحاديث الصحيحة وهي: طلوع الشمس من مغربها، ودابّة الأرض، والدجال، وخروج يأجوج ومأجوج، والآية التي تختم بها الأعمال: طلوع الشمس من مغربها. ألم تر أن الله قال: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا ۗ قُلِ ٱنتَظِرُوٓا۟ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴿١٥٨﴾﴾[1]، قال: فهي طلوع الشمس من مغربها. وقيل هذه الآيات الثّلاث الإيمان معها لا ينفع والتّوبة لا تقبل ونزول عيسى بن مريم وخروج الدجّال وخروج يأجوج ومأجوج كلها علامات وآيات وإنما سميت كلها آيات الساعة أعني علامتها وقد سميت أيضا الطوام،0 [2]، وورد تمام العلامات في هذا الحديث : عن حذيفة بن أَسيد الغفاري ﷺ ، قال: اطلع النبي ﷺ علينا ونحن نتذاكر، فقال: «ما تذاكرون؟» قالوا: نذكر السّاعة، قال: "إنّها لن تقوم حتّى ترون قبلها عشر آياتٍ - فذكر - الدّخان، والدجال، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى ابن مريم صلّى الله عليه وسلّم، ويأجوج ومأجوج، وثلاثة خسوف: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، وآخر ذلك نار تخرج من اليمن، تطرد النّاس إلى محشرهم [3]. إذاً يخرج يأجوج ومأجوج فيمرحون في الأرض، فيُفسدون فيها، وسوف يأتي بيان النقب وكيفية الخروج ومعنى الفساد في موضعه إن شاءالله.

يأجوج ومأجوج في السنة النبوية

بعد بيان ماورد في القرآن الكريم بشأن يأجوج ومأجوج، يرى الباحث أن هذا البيان إجمالي وليس تفصيليا، لذا لا بدّ من ضميمة السّنّة له، ولذلك نحاول أن نستعين بالسنة النبوية; لأنها مبينة للقرآن، لقد وردت آثار بشأن يأجوج ومأجوج في الأحاديث النبوية، منها ماهو مقبول، ومنها ماهو مرفوض، حسب درجة الصحة، ونحاول هنا جمع الروايات وتحقيقها؛ مع شرح بعض الكلمات الغريبة . والمبحث فيه مطلبان :

المطلب الأول: الأحاديث الصحيحة والحسنة في يأجوج ومأجوج .

المطلب الثاني: الأحاديث الضعيفة والموضوعة في يأجوج ومأجوج .

(1) سورة الأنعام/الآية 158

(2) أشراط الساعة وذهاب الأخيار وبقاء الأشرار: عبد الملك بن حبيب بن حبيب بن سليمان بن هارون السلمي الإلبيري القرطبي، أبو مروان ، تحقيق: عبد الله عبد المؤمن الغماري الحسني: (السعودية - أضواء السلف ط1، 2005 م) 1080/2

(3) رواه مسلم (باب في الآيات التي تكون قبل الساعة) رقم (2901) 2225/4.

الأحاديث الصحيحة والحسنة في يأجوج ومأجوج

- عن أم حبيبة عن زينب بنت جحش أن النبي ﷺ دخل عليها فزعاً يقول(لا إله إلا الله ويل للعرب من شرٍّ قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وحلق بإصبعه الإبهام والتي تليها فقالت زينب بنت جحش فقلت يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون قال نعم إذا كثر الخبث) [1].

- وعن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ، قال: (فتح الله من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذا وعقد بيده تسعين[2]) [3].

- عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: (يفتح الردم ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه). وعقد بيده تسعين[4].

- عن أبي سعيد الخدريّ ﷺ، عن النبيّ ﷺ، قال: (يقول اللّه تعالى: يا آدم، فيقول: لبّيك وسعديك، والخير في يديك، فيقول: أخرج بعث النّار، قال: وما بعث النّار؟، قال: من كلّ ألف تسع مائة وتسعة وتسعين، فعنده يشيب الصّغير، وتضع كلّ ذات حمل حملها، وترى

---

(1) رواه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء، باب قصة يأجوج ومأجوج ، رقم 3346 .(1) ذكر أهل الحديث لطائف إسْنَاد هذا الحديث: فِيهِ التحديث بِصِيغَة الْجمع فِي موضعين وبصيغة الإفْرَاد فِي مَوضِع وَفِيه العنعنة فِي خَمْسَة مَوَاضِع وَفِيه القَوْل فِي مَوضِع وَاحِد وَفِيه أَن شَيْخه وَاللَّيْث مصريان وَأَن عقيلا أيلي والبقية مدنيون وَفِيه ثَلَاث صحابيات يروي بَعضهنَّ عَن بعض وَهُوَ نَادِر وأندر مِنْهُ مَا فِي إِحْدَى رِوَايَات مُسلم أَربع من الصحابيات وَهُوَ أَنه روى أَولا وَقَالَ حَدثنِي عَمْرو النَّاقِد حَدثنَا سُفْيَان بن عُيَيْنَة عَن الزُّهْرِيّ عَن عُرْوَة عَن زَيْنَب بنت أم سَلمَة عَن أم حَبِيبَة عَن زَيْنَب بنت جحش أَن النَّبِي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - اسْتَيْقَظَ من نَومه وَهُوَ يَقُول لَا إِلَه إِلَّا الله ويل للْعَرَب من شَرّ قد اقْتَرب فتح الْيَوْم من ردم يَأْجُوج وَمَأْجُوج مثل هَذِه وَعقد سُفْيَان بِيَدِهِ عشرَة الحَدِيث ثمَّ روى وَقَالَ حَدثنَا أَبُو بكر بن أبي شيبَة وَسَعِيد بن عَمْرو الأشعثي وَزُهَيْر بن حَرْب وَابْن أبي عمر قَالُوا حَدثنَا سُفْيَان عَن الزُّهْرِيّ بِهَذَا الْإِسْنَاد وَزَادُوا فِي الْإِسْنَاد عَن سُفْيَان فَقَالُوا عَن زَيْنَب بنت أبي سَلمَة عَن حَبِيبَة عَن أم حَبِيبَة عَن زَيْنَب بنت جحش وَآخرجه التِّرْمِذِيّ أَيْضا وَقَالَ حَدثنَا سعيد بن عبد الرَّحْمَن المَخْزُومِي وَغير وَاحِد قَالُوا حَدثنَا سُفْيَان عَن الزُّهْرِيّ عَن عُرْوَة عَن زَيْنَب بنت أبي سَلمَة عَن حَبِيبَة عَن أم حَبِيبَة عَن زَيْنَب بنت جحش (قَالَت اسْتَيْقَظ رَسُول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم - من نَومه محمرا وَجهه وَهُوَ يَقُول لَا إِلَه إِلَّا الله يُرَدِّدهَا ثَلَاث مَرَّات وَهُوَ يَقُول ويل للْعَرَب من شَرّ قد اقْتَرب فتح الْيَوْم من ردم يَأْجُوج وَمَأْجُوج مثل هَذِه وَعقد عشرا) الحَدِيث وَآخرجه ابْن مَاجَه عَن أبي بكر بن أبي شيبَة عَن سُفْيَان بن عُيَيْنَة عَن الزُّهْرِيّ إِلَى آخِره نَحوه وَفِيه وَعقد بِيَدِهِ عشرَة وَقَالَ التِّرْمِذِيّ قَالَ الْحميدي عَن سُفْيَان بن عُيَيْنَة حفظت من الزُّهْرِيّ فِي هَذَا الْإِسْنَاد أَربع نسْوَة زَيْنَب بنت أبي سَلمَة عَن حَبِيبَة وهما ربيبتا النَّبِي، وفي كتاب النِّسَاء فَقَالَ حَبِيبَة بنت أبي سُفْيَان وَقَالَ أبان بن صمغة سمع مُحَمَّد بن سيرين.

(2) عقد التسعين من مواضعات الحساب، وهو أن تجعل رأس الأصبع السّبابة في أصل الإبهام وتضمّها حتّى لا يبين بينهما إلا خلل يسير. : النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبو السعادات ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى: (بيروت، المكتبة العلمية، 1399هـ، 1979م) 216/2

(3) رواه البخاري في نفس الكتاب والباب: رقم : 3347

(4) رواه البخاري في كتاب الفتن، باب يأجوج ومأجوج، رقم : 7136

الناس سكارى وما هم بسكارى، ولكن عذاب اللّه شديد قالوا: يا رسول اللّه، وأينا ذلك الواحد ؟ قال : أبشروا، فإنّ منكم رجلا ومن يأجوج ومأجوج ألفا. ثمّ قال: والّذي نفسي بيده، إنّي أرجو أن تكونوا ربع أهل الجنّة فكبرنا، فقال: أرجو أن تكونوا ثلث أهل الجنة فكبرنا، فقال: أرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة فكبرنا، فقال: ما أنتم في النّاس إلا كالشّعرة السّوداء في جلد ثور أبيض، أو كشعرة بيضاء في جلد ثور أسود) [1]،

-عن أبي صالح، عن أبي سعيد، قال: قال رسول اللّه ﷺ : (يقول اللّه: يا آدم، فيقول: لبيك وسعديك والخير في يديك، قال: يقول: أخرج بعث النَّار، قال: وما بعث النّار؟ قال: من كلّ ألف تسع مائة وتسعة وتسعين، فذاك حين يشيب الصّغير ﴿ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ ﴾[2]**، فاشتدّ ذلك عليهم فقالوا: يا رسول اللّه، أينا ذلك الرّجل؟ قال: (أبشروا، فإنّ من يأجوج ومأجوج ألفا ومنكم رجل) ثمّ قال: (والّذي نفسي بيده، إني لأطمع أن تكونوا ثلث أهل الجنة) قال: فحمدنا اللّه وكبّرنا، ثمّ قال: (والذي نفسي بيده، إني لأطمع أن تكونوا شطر أهل الجنة، إنّ مثلكم في الأمم كمثل الشعرة البيضاء في جلد الثّور الأسود، أو الرقمة في ذراع الحمار)**[3].

- عن أبي سعيد الخدري رضي اللّه عنه: عن النبي ﷺ قال (ليحجن البيت وليعتمرن بعد خروج يأجوج ومأجوج) [4]**. وزاد البخاري حديثا وهو: قال رجل للنبي ﷺ رأيت السد مثل البرد المحبر** [5]**، قال :(رأيته)**[6].

- عن حذيفة بن أسيد الغفاري: (قال إطلع النبي صلى اللّه عليه وسلم علينا ونحن نتذاكر فقال ما تذاكرون قالوا نذكر الساعة قال انها لن تقوم حتى ترون قبله عشرآيات فذكر الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى ابن مريم صلى

---

(1) رواه البخاري في نفس الكتاب والباب رقم : 3348

(2) سورة الحج/الآية 2

(3) رواه البخاري في كتاب الرقاق، باب قوله عز وجل: ﴿إنّ زلزلة الساعة شيء عظيم﴾ رقم: 6530

(4) رواه البخاري في كتاب الحج، باب قول اللّه تعالى: ﴿جعل اللّه الكعبةَ البيت الحرام قياما للناس﴾، رقم: 1593

(5) وَالْبرد المحبر المزين الملون وَمِنْه حلّة حبرَة وَبرد حبرَة وَهِي عصب الْيمن وقيل:الحبرة ثوب أخضر كله من التحبير وهو التحسين وفي الحديث الآخر لا ألبس الحبير بمعناه قيل هو مثله وقيل هو ثوب مخطط وقيل هو الجديد. مشارق الأنوار على صحاح الآثار: قاضي بن اليحصبي السبتي، أبو الفضل: المكتبة العتيقة ودار التراث.د.م. ط 0) 175/1

(6) رواه البخاري في صحيحه : 137/4، سأفصل القول في معنى الحديث في مبحث الردم .

الله عليه وسلم ويأجوج ومأجوج وثلاثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم)[1].

- وفي رواية (ما أنتم يومئذ في الناس الا كالشعرة البيضاء في الثور الأسود أو كالشعرة السوداء في الثور الأبيض ولم يذكرا أو الرقمة في ذراع الحمار)[2].

- عن النواس بن سمعان قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غداة فخفض فيه ورفع حتى ظننناه في طائفة النخل فلما رحنا إليه عرف ذلك فينا، فقال ما شأنكم قلنا يا رسول الله ذكرت الدجال غداة فخفضت فيه ورفعت حتى ظننناه في طائفة النخل فقال غير الدجال أخوفني عليكم إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم، وإن يخرج ولست فيكم فأمرؤ حجيج نفسه، والله خليفتي على كل مسلم إنه شاب قطط عينه طافئة كأنى أشبهه بعبد العزى بن قطن فمن ادركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف إنه خارج خلة بين الشام والعراق، فعاث يمينا وعاث شمالا يا عباد الله فاثبتوا قلنا يارسول الله وما لبثه في الأرض قال أربعون يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر أيامه كأيامكم، قلنا يا رسول الله: فذلك اليوم الذى كسنة أتكفينا فيه صلاة يوم قال لا أقدروا له قدره قلنا يا رسول الله وما إسراعه في الأرض قال كالغيث استدبرته الريح فيأتى على القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له فيأمر السماء فتمطر، والأرض فتنبت فتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت ذرا، وأسبغه ضروعا وأمده خواصر ثم يأتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله فينصرف عنهم فيصبحون ممحلين ليس بايديهم شئ من أموالهم، ويمر بالخربة فيقول لها أخرجي كنوزك، فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل ثم يدعو رجلا ممتلئا شبابا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رمية الغرض، ثم فيقبل ويتهلل وجهه ويضحك فبينما هو كذلك إذ بعث الله المسيح ابن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين واضعا كفيه على أجنحة ملكين إذا طأطأ رأسه قطر، وإذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلوء فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه إلا مات ونفسه ينتهى حيث ينتهى طرفه فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله ثم يأتي عيسى ابن مريم قوم قد عصمهم الله منه فيمسح عن وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة

(1) رواه مسلم ، كتاب الفتن وأشراط السّاعة، باب في الآيات التي تكون قبل السّاعة، رقم: 2901

(2) رواه مسلم ، في كتاب الإيمان، باب قوله: يقول الله لآدم أخرج بعث النّار من كلّ ألف تسعمائة وتسعة وتسعين، رقم: 222 ومثله عند الترمذي وأحمد بسند حسن صحيح

فبينما هو كذلك إذ أوحى الله إلى عيسى أنى قد أخرجت عبادا لى لا يدان لأحد بقتالهم فحرز عبادي إلى الطور ويبعث الله يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون، فيمر أوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها، ويمر آخرهم فيقولون لقد كان بهذه مرة ماء، ويحصر نبى الله عيسى وأصحابه حتى يكون رأس الثور لأحدهم خيرا من مائة دينار لأحدكم اليوم فيرغب نبى الله عيسى، وأصحابه فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة ثم يهبط نبى الله عيسى واصحابه إلى الأرض فلا يجدون في الأرض موضع شبر إلا ملأه زهمهم ونتنهم فيرغب نبى الله عيسى وأصحابه إلى الله فيرسل الله طيرا كأعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلفة ثم يقال للأرض انبتى ثمرتك وردى بركتك فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة ويستظلون بقحفها ويبارك في الرسل حتى أن اللقحة من الإبل لتكفي الفئام [1]، من الناس واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس واللحقة [2]، من الغنم لتكفي الفخذ من الناس فبينماهم كذلك إذ بعث الله ريحا طيبة فتأخذهم تحت آباطهم فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم، ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها تهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة [3].

- عن النواس بن سمعان يقول : قال رسول الله ﷺ (سيوقد المسلمون من قسى، يأجوج ومأجوج ونشابهم وأترستهم [4]، سبع سنين)[5].

- عن سلمة بن نفيل قال بينا أنا جالس عند النبي ﷺ إذ جاءه رجل فقال يا رسول الله إن الخيل قد سيبت، ووضع السلاح، وزعم أقوام أن لا قتال وأن قد وضعت الحرب أوزارها قال رسول الله ﷺ كذبوا الآن جاء القتال، وإنه لا يزال من أمتي أمة يقاتلون في

---

(1) هي الجماعة الكثيرة

(2) اللقحة: بكسر اللام وفتحها لغتان مشهورتان الكسر أشهر وهي القريبة العهد بالولادة وجمعها لقح كبركة وبرك واللقوح ذات اللبن وجمعها لقاح

(3) رواه مسلم في صحيحه: كتاب الفتنِ وأشراط السّاعة ، باب ذكرِ الدجال وصفَته وما معه، رقم: 2937 . وورد مثله (لكن مع مرادفات وزيادات يسيرة) في سنن الترمذي :أبواب التفسير، سورة الكهف ، 510/4 ، رقم : 2240، قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح غريب ، تحقيق الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي . و في سنن ابن ماجة ، كتاب الفتن ،1356/2 ، رقم: 4075 . ورواه الحاكم في المستدرك ، 537/4، وقال فيه حديث صحيح على شرط الشيخين ، ووافقه الذهبي .

(4) (قسي) جمع قوس. (نشابهم) هي السهام. (أترستهم) جمع ترس.

(5) رواه ابن ماجة في سننه (كتاب الفتنِ) باب فتنة الدجال، وخروج عيسى ابنِ مريم، وخروجِ يأجوج، ومأجوج رقم:4076 ، والديلمي في الفردوس 3463 ، قال الألباني: صحيح كما في السنن والصحيحة رقم :1940، سلسلة الأحاديث الصحيحة: ناصر الدين الألباني (الرياض، مكتبة المعارف، د.ط 0 1416 هـ ، 1996 م) 1940 .

سبيل الله لا يضرهم من خالفهم يزيغ الله قلوب قوم يرزقهم، منهم يقاتلون حتى تقوم الساعة ولا تضع الحرب أوزارها، حتى يخرج يأجوج ومأجوج[1].

- عن أبى هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ (إن يأجوج ومأجوج يحفرون كل يوم ، حتى إذا كادوا يرون شعاع الشمس، قال الذى عليهم: إرجعوا فسنحفره غدا، فيعيده الله أشد ما كان حتى إذا بلغت مدتهم، وأراد الله أن يبعثهم على الناس ، حفروا، حتى إذا كادوا يرون شعاع الشمس ، قال الذى عليهم : ارجعوا. فستحفرونه غدا ، إن شاء الله تعالى، واستثنوا، فيعودون إليه ، وهو كهيئته حين تركوه، فيحفرونه، ويخرجون على الناس فينشفون الماء ويتحصن في حصونهم فيرمون بسهامهم إلى السماء، فترجع ، عليها الدم الذى اجفظ [2]، فيقولون: قهرنا أهل الارض، وعلونا أهل السماء، فيبعث الله نغفا في أقفائهم فيقتلهم بها ". قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " والذى نفسي بيده ! إن دواب الارض لتسمن وتشكر شكرا من لحومهم"[3].

- عن سعيد بن المسيب أنه كان يقول: (ولد نوح عليه الصلاة والسلام ثلاثة: سام و حام و يافث فولد سام العرب و فارس و الروم و في كل هؤلاء خير و ولد حام السودان و البربر و القبط و ولد يافث الترك و الصقالبة و يأجوج و مأجوج)[4].

(1) رواه النسائي: السنن الكبرى في كتاب السّير، باب (متى تضع الحرب أوزارها) رقم : 8659 ،
والحربي في " غريب الحديث " (5 / 174)، قال الألباني:هذا إسناد صحيح على شرط مسلم: سلسلة الأحاديث الصحيحة : 571/4 رقم: 1935

(2) المقتول المنتفخ : تهذيب اللغة: محمد الأزهري الهروي، (ت: 370هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط1، 2001م) 9/11

(3) أخرجه الترمذي (2 / 197) والحاكم (4 / 488) وغيرهم ، وقال الترمذي: "حديث حسن غريب". وقال الحاكم: "صحيح على شرط الشيخين ". ووافقه الذهبي، وقال الألباني : وهو كما قالا برقم 4،313/1735. ولطرفه الأخير منه شاهد في حديث الدجال الطويل من حديث النواس بن سمعان الذي سبق و أخرجه مسلم برقم:29 وغيره. لكن قال ابن كثير: وهذا إسناد جيد قوي ولكن في رفعه نكارة، لأن ظاهر الآية يقتضي أنهم لم يتمكنوا من ارتقائه ولا من نقبه، لإحكام بنائه وصلابته وشدته، ولكن هذا قد روي عن كعب الأحبار، أنهم قبل خروجهم يأتونه فيلحسونه، ويقولون غدًا نفتحه ويلهمون أن يقولوا: إن شاء الله، فيصبحون وهم كما فارقوه فيفتحونه، وهذا فتحه.(تفسير ابن كثير 3/ 105.)، ولعل أبا هريرة تلقاه عن كعب فإنه كثيرًا ما كان يجالسه ويحدثه، فحدث به أبو هريرة، فتوهم بعض الرواة أنه مرفوع فرفعه. والله أعلم.

(4) روا الحاكم في المستدرك،529/4، رقم الحديث8429؛ و سكت عنه الإمام الذهبي في التلخيص

- ويشمل هذا الحديث موضوع بقايا يأجوج ومأجوج [1]: (دعوا الحبشة ما ودعوكم واتركوا الترك ما تركوكم) [2].

الأحاديث الضعيفة والأخبار الموضوعة في يأجوج ومأجوج

بعد أن اتضحت بعض الملامح عن عالم يأجوج ومأجوج من خلال الآيات القرآنية والأحاديث الصحيحة، لعل من المناسب ذلك بعض الأحاديث الضعيفة والموضوعة في وصفهم، والتي ساهمت في إضفاء نوع من الهالة والغموض حولهم، وعلى الباحث ذكرها بيانا لحالها، لا شك أن ما اختلط بتراث الإسلام من الإسرائيليات لسنا بحاجة إليها لا لتفسير الكلمات ولا لزيادة العلم إلا إذا كان مطابقاً لما هوالحق كما روي عن ابن عباس ﷺقال: "كيف تسألون أهل الكتاب عن شيء وكتابكم الذي أنزل على رسول الله ﷺ أحدث، تقرؤنه محضا لم يشب؟ وقد حدثكم أن أهل الكتاب بدلوا كتاب الله وغيروه، وكتبوا بأيديهم الكتاب. وقالوا هو من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا " [3]، ألا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مسألتهم؟، لا والله ما رأينا منهم رجلا يسألكم عن الذي أنزل عليكم [4].

فمن تلك الأحاديث ماروي عن رسول الله ﷺ : (إن يأجوج ومأجوج لهم نساء يجامعون ما شاؤوا، وشجر يلقحون ما شاؤوا، فلا يموت منهم رجل إلا ترك من ذريته ألفاً فصاعداً)[5].

- وروي عنه ﷺ (يأجوج أمة، ومأجوج أمة، كل أمة أربع مئة ألف، لا يموت الرجل حتى ينظر إلى ألف ذكر بين يديه من صلبه، كل قد حمل السلاح، قلت: يا رسول الله! صفهم لنا. قال:هم ثلاثة أصناف: صنف منهم أمثال الأرز. قلت: وما الأرز؟ قال: شجر بالشام، طول الشجرة عشرون ومئة ذراع في السماء، فقال رسول الله ﷺ: هؤلاء الذين لا يقوم لهم جبل ولا حديد، وصنف منهم يفترش بأذنه، ويلتحف بالأخرى، لا يمرون بفيل

---

(1) ينظر : الفصل الثالث (علاقة الترك بيأجوج ومأجوج)

(2) رواه أبوداود في سننه: 4/ 112، رقم الحديث:4302، وقال الشيخ الألباني هذا إسناد لا بأس به في الشواهد، والحديث حسن: سلسلة الأحاديث الصحيحة :2/ 403 .

(3) الفصل في الملل والأهواء والنحل: أبو محمد علي بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، (القاهرة، مكتبة الخانجي، د.ط.ت.م) 161/1 .

(4) ينظر: الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير : محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (ت: 1403هـ) (مكتبة السنة، ط4،د.م.ت) 132/1 0

(5) أخرجه النسائي في كتاب التفسير من السنن الكبرى، 6/ 408، وضعفه الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة :192/7، رقم :3209 .

ولا وحش ولا جمل ولا خنزير إلا أكلوه، ومن مات منهم أكلوه، مقدمتهم بالشام، وساقتهم بخراسان، يشربون أنهار المشرق، وبحيرة طبرية).[1]

-وروي عن النبي ﷺ (لقيت ليلة أسري بي إبراهيم وموسى وعيسى، قال: فتذاكروا أمر الساعة، فردوا أمرهم إلى إبراهيم، فقال: لا علم لي بها. فردوا الأمر إلى موسى، فقال: لا علم لي بها. فردوا الأمر إلى عيسى، فقال: أما وجبتها؟ فلا يعلمها أحد إلا الله، ذلك؛ وفيما عهد إلي ربي عز وجل أن الدجال خارج. قال: ومعي قضيبان، فإذا رآني ذاب كما يذوب الرصاص، قال: فيهلكه الله. حتى إن الحجر والشجر ليقول: يا مسلم! إن تحتي كافراً، فتعال فاقتله، قال: فيهلكهم الله، ثم يرجع الناس إلى بلادهم وأوطانهم. قال: فعند ذلك يخرج يأجوج ومأجوج، وهم من كل حدب ينسلون، فيطؤون بلادهم، لا يأتون على شيء إلا أهلكوه، ولا يمرون على ماء إلا شربوه، ثم يرجع الناس إلي فيشكونهم، فأدعو الله عليهم، فيهلكهم الله ويميتهم حتى تجوى الأرض من نتن ريحهم. قال: فينزل الله عز وجل المطر، فتجرف أجسادهم حتى يقذفهم في البحر، ثم تنسف الجبال، وتمد الأرض مد الأديم، قال: ففيما عهد إلي ربي عز وجل: أن ذلك إذا كان كذلك، فإن الساعة كالحامل المتم التي لا يدري أهلها متى تفجؤهم بولادها؛ ليلاً أو نهاراً!).[2]، وروي عنه ﷺ (إن الخضر في البحر، واليسع في البر، يجتمعان كل ليلة عند الردم الذي بناه ذو القرنين بين الناس وبين يأجوج ومأجوج؛ يحجان ويعتمران كل عام، ويشربان من زمزم شربة تكفيهما إلى قابل)[3].

وروي عنه ﷺ (يأجوج ومأجوج ناس من الناس، يشبهون الناس كأبناء جنسهم من الأتراك المخرومة، عيونهم الزلف أنوفهم الصهب، شعورهم على أشكالهم وألوانهم، ومن

(1) أخرجه ابن عدي في "الكامل" (6/ 169) ، ومن طريق ابن الجوزي في "الموضوعات" (1/ 206) ، والطبراني في "المعجم الأوسط" (1/ 227) 1، رقم: 4012، ولذلك قال الحافظ ابن حجر في "الفتح" (13/ 106) :"وهو ضعيف جداً". وقال الألباني: موضوع. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ، 162/9، رقم : 4143 .

(2) أخرجه ابن ماجه رقم (4081) ، والحاكم في "المستدرك" (4/ 488-489) ، والإمام أحمد في "مسنده" (1/ 375) عن مؤثر بن عفازة، عن عبد الله بن مسعود مرفوعاً. وقال الحاكم:"هذا حديث صحيح الإسناد". ووافقه الذهبي، ثم البوصيري ، فالحديث ضعيف غير مقبول بهذا السياق، وبعضه في "مسلم" .

(3) الحديث ورد في: بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث: أبو محمد الحارث البغدادي المعروف بابن أبي أسامة، تحقيق: د. حسين أحمد صالح الباكري، (المدينة المنورة، مركز خدمة السنة، ط1، 1992م) (باب ما جاء في اليسع والخضر) 866/2، رقم الحديث:926. قال الألباني : وهو حديث موضوع، ككل أحاديث حياة الخضر، على ما حققه العلماء ، وقد أورد ابن الجوزي طائفة كبيرة منها في " الموضوعات "، سلسلة الأحاديث الضعيفة ، رقم : 5529 .

زعم أن منهم الطويل الذي كالنخلة السحوق، أو أطول، ومنهم القصير الذي هو كالشيء الحقير، ومنهم من له أذنان يتغطى بإحداهما، ويتوطى بالأخرى) [1].

ومنها أن حذيفة بن اليمان ﷺ سأل رسول الله ﷺ عن "يأجوج" و"مأجوج" فقال له : (يأجوج أمة ومأجوج أمة، كل أمة أربعمائة ألف أمة، لا يموت الرجل حتى ينظر إلى ألف ذكر بين يديه من صلبه، كل قد حمل السلاح) قلت: يا رسول الله: صفهم لنا ؟ قال: (هم ثلاثة أصناف: فصنف منهم أمثال الأرز. قلت: وما الأرز ؟ قال: شجر بالشام طول الشجرة عشرون ومائة ذراع في السماء، هؤلاء الذين لا يقوم لهم خيل ولا حديد، وصنف منهم يفترش بأذنه ويلتحف بالأخرى، لا يمرون بفيل ولا وحش ولا جمل ولا خنزير إلا أكلوه، ومن مات منهم أكلوه، مقدمتهم بالشام، وساقتهم بخراسان، يشربون أنهار المشرق وبحيرة طبرية [2].

ومنها حديث: (إن يأجوج ومأجوج من ولد آدم، وإنهم لو أرسلوا إلى الناس لأفسدوا عليهم معايشهم، ولن يموت منهم أحد إلا ترك من ذريته ألفاً فصاعداً، وإن من ورائهم ثلاث أمم تاويل وتاريس ومنسك) [3].

ومن الروايات: عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: (بعثني الله تعالى حين أسري بي إلى يأجوج ومأجوج، فدعوتهم إلى دين الله وعبادته، فأبوا أن يجيبوني، فهم في النار مع من عصى من ولد آدم، وولد إبليس) [4].هذه الروايات التي فيها موضوع يأجوج ومأجوج بلا تكرار ولا شرح كلمات؛ لأن الشرح – كما قلنا- سيأتي لكل حديث في موضعه أو سبق شرحه.

(1) قال الألباني في سلسلة الضعيفة: إسناده مما لا يفرح به، بل هو موضوع: سلسلة الضعيفة، 162/9، رقم 4142.

(2) رواه الطبراني في الأوسط، وفيه يحيى بن سعيد العطار وهو ضعيف، وحكم عليه ابن عدي في الكامل بالوضع والنكارة ويقول: هذه الأحاديث بأسانيدها مع غير هذا ممّا لم أذكره لمحمّد بن إسحاق العكاشي كلّها مناكير موضوعة. الكامل في ضعفاء الرجال: أبو أحمد بن عدي الجرجاني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، (بيروت، دارالكتب العلمية، ط1، 1418هـ، 1997م) 7/ 368.

(3) رواه أبو داود الطيالسي في مسنده: 39/4، رقم: 2396، وقال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية: "حديث غريب جداً وإسناده ضعيف وفيه نكارة شديدة. البداية والنهاية: أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت: 774هـ): (دار الفكر، د.ط. م، 1407 هـ، 1986م) 200/5.

(4) حديث منكر بل موضوع، وضعه عمرو بن الصبح، لأحد الكذابين الكبار الذين اعترفوا بوضع الحديث. البداية والنهاية: ابن كثير: 110/2. وذكره الإمام السيوطي في اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، تحقيق: صلاح بن محمد بن عويضة،(بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1417هـ): 57/1.

من حكم الله ﷻ في خلق يأجوج ومأجوج

إن الحكمة من خلق يأجوج ومأجوج: إنهم فتنة واختبار للمؤمنين، لكي يقيس كل فرد منهم إيمانه بالدفاع والإستقامة أمام أي قوة سواء في القديم أم في المستقبل، والشيء الآخر أن المؤمنين مع عيسى ابن مريم عليه السلام غلبهم الله على أكبر قوة في الأرض وهي اليهود، عليهم أن يعرفوا أنهم لايغلبون يأجوج ومأجوج، ومايعلم جنود الله إلا هو ﷻ، ويري الإنسان أن فوق كل قوةٍ قوةً، والله غالب على أمره ولايدان لأحد لقتالهم إلا الله، والأهم من كل ذلك: أن يأجوج ومأجوج فداء للمسلمين من النار، والدليل على ذلك: الحديث الصحيح:(من يأجوج ومأجوج تسعمائة وتسعة وتسعون ومنكم واحد...) [1]. كما نرى أن مسألة الفداء والفكاك واردة مع اليهود والنصارى، حيث قال الرسول ﷺ :(إذا كان يوم القيامة دفع اللَّه عزّ وجلّ إلى كلّ مسلم يهوديّا أو نصرانيّا فيقول هذا فكاكك من النّار) [2].

الجمع بين الحديثين

فداء المسلم بالكافر يوم القيامة، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾[3] إن هذا الحديث الذي سقناه آنفاً والأحاديث الأخرى المتعلقة بمغفرة ذنوب المسلمين الموحدين، وأنهم يأتون بأمثال الجبال من الذنوب، وأن الله تعالى يغفرها لهم، ويضع هذه الذنوب على اليهود والنصارى، (يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَاسٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِذُنُوبٍ أَمْثَالِ الْجِبَالِ، فَيَغْفِرُهَا اللَّهُ لَهُمْ وَيَضَعُهَا عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى)[4]، لايخلو ظاهرها من إشكال، إلا أنه ليس كل نصوص الشرع يفهمها كل مكلف، وإلّا لما أمرنا الله بسؤال أهل العلم، لذا قال الله تعالى: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[5]. ولو اعتبرنا أن تلك الأحاديث من المشتبهات فإن فيه إشكالاً، وذلك أن ربنا ﷻ يقول: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾[6]، وفي الوقت نفسه يجعل ذنوب المسلمين يوم القيامة على اليهود والنصارى، ويجعل فكاك كل

(1) رواه البخاري/ 3348
(2) رواه مسلم في صحيحه: 2119/4، رقم: 2767
(3) سورة الأنعام/ الآية164
(4) رواه مسلم في صحيحه: (كتاب التوبة، باب قبول توبة القاتل وان كثر قتله) رقم 2767، 2120/4
(5) سورة النحل/ الآية 43
(6) سورة الأنعام/ الآية164

مسلم من النار برجل كافر، والأصل أن الكافر لا يعذب إلا بذنبه، ومعنى هذا الحديث مرتبط بما صح عن النبي ﷺ (ما منكم من أحد إلا وله منزلان، منزل في الجنة، ومنزل في النار، فإذا مات فدخل النار ورث أهل الجنة منزله فذلك قوله: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ﴾[1][2]، ولفظ (أحد) عام يشمل المسلم والكافر، والله لما خلق الخلق جعل لكل مخلوق مكان في النار، ومكان في الجنة، فإذا أسلم العبد وجاء بالعمل الصالح فإنه بفضل الله تعالى يغفر الله له ذنبه، ويعطيه مكانا ذلك الكافر الذي كان قد أعده له في الجنة، فالمسلم له مكانان، والكافر له مكانان، فالمسلم أخذ مكانه الذي أعد له سلفاً في الجنة، وأما مكانه الذي أعد له في النار فإنه لا يدخله؛ لأنه قد آمن، ووحد الله عز وجل، وعمل الصالحات، ولو عمل السيئات فإنه سوف يدخل مكانه الذي أعد له في النار أولاً، ويعذب فيه، ثم يخرج إلى المكانين في الجنة. وأما الكافر فقد أعد له مكان في الجنة، والكافر لا يدخل الجنة أبداً، ومكانه الذي أعد له في الجنة يكون للمسلم، فهذا هو معنى الفكاك والخلاص، فإن لكل أحد منزل في الجنة ومنزل في النار، فمن اختار الإيمان والصلاح فإنه يحصل على المكانين في الجنة، ومن اختار الكفر والجحود والنكران فإنه يحصل على المكانين في النار، وأما تسمية النبي ﷺ الوضع بمعنى الفكاك والخلاص؛ فهو من باب المجاز [3].

وفي رواية عنه، عن النبي ﷺ (يجِيء يوم القيامة ناس منَ المسلمين بذنوب أمثال الجِبال يغفرها الله لهم)[4]، قوله: (دفع إلى كلّ مسلم يهوديّا أو نصرانيا، فيقول: هذا فكاك من النار)، ومعنى "فكاكك من النار" أنك كنت معرضاً لدخول النار، وهذا فكاكك لأن الله تعالى قدر لها عدداً يملؤها، فإذا دخلها الكافر بكفرهم وذنوبهم صاروا في معنى الفكاك للمسلمين، وأما رواية "يجيء يوم القيامة ناس من المسلمين بذنوب... " فمعناه أن

(1) سورة المؤمنون/ الآية 10

(2) رواه ابن ماجه في سننه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، حلب، دار إحياء الكتب العربية، رقم: كتاب الزهد،باب صفة الجنة،4341، 2/453، وقال محقق هذا الكتاب: هذا إسناد صحيح على شرط الشّيخين: مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه: أبو العباس أحمد بن قايماز بن عثمان البوصيري ، تحقيق: محمد المنتقى الكشناوي، بيروت، دار العربية ، ط2، 1403 هـ)، 4/266.

(3) ينظر: شرح صحيح مسلم: أبو الأشبال حسن الزهيري آل مندوه المنصوري المصري: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية http://www.islamweb.net : . 11/42

(4) روا ه مسلم في صحيحه: 4/2124، رقم:2767

الله تعالى يغفر تلك الذنوب للمسلمين ويسقطها عنهم، ويضع على اليهود والنصارى مثلها بكفرهم وذنوبهم، فيدخلهم النار بأعمالهم لا بذنوب المسلمين. [1].

الردم

الردم الذي أقامه ذو القرنين، إستجابة للقوم الذين لقاهم بين السدين- كان أقل أحداث هذه القصة إثارة للبحث، وتوليدا للصور والخيالات، وذلك أن القرآن الكريم قد تحدث عن هذا السدّ بشيء من التفصيل، لم يدع لأصحاب الخيال أن ينطلقوا بخيالاتهم فيه إلى مدى بعيد[2]**. نأتي إلى بيان ما يتعلق بالردم الذي بناه ذوالقرنين بين الأقوام الشاكين ويأجوج ومأجوج.**

مفهوم الردم و السد

لابد لنا من معرفة بعض التنبيهات: النقطه الأولى: الفرق بين السد والردم حتى لايختلط علينا مفهوم الفرق بينهما فإن السد :- ممكن أن يكون له أبواب وشرفات ونوافذ. أما الردم :- فلا يكون له أبواب وشرفات ونوافذ وهو عباره عن حديد في الصخر قاموا بإشعال النار فيه حتى احمر، والردم هنا الحاجز الحصين الذي بناه ذو القرنين بين شعوب آسيا وبين يأجوج ومأجوج بعد تكليفهم له .

قال الفراهيدي (ت: 170هـ): ردم: رَدَمتُ الثُّلْمةَ والبابَ أردِمُ ردماً أي سددته، والاسم الرّدم وجمعه ردوم، والرّدم: سد ما بيننا وبين يأجوج ومأجوج [3]**. فالفرق بين السدّ والردم:**

الردم في اللغة أكثر مِنَ السد، لأن الردم ما جُعِلَ بعضه على بعض، يقال: ثوب مُرَدَّمٌ، إذا كان قد رُقِعَ رُقعة فوق رُقعَة.[4]**. وقال ابن منظور: الرَّدْمُ سَدُّكَ بابا كله أو ثلمة أو مدخلا أو نحو ذلك يقال ردم الباب والثلمة ونحوهما يردمه بالكسر ردماً سدّه وقيل الرّدم أكثر من السّدّ لأن الرَّدم ما جعل بعضه على بعض والاسم الرّدم وجمعه رُدُومٌ والرّدم السّدّ الذي بيننا وبين يأجوج ومأجوج وفي التنزيل العزيز: ﴿ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴾**[1]**، وفي**

---

(1) شرح مسلم: للإمام النووي: 85/18.

(2) ينظر: التفسير القرآني للقرآن: عبد الكريم يونس الخطيب (القاهرة، دار الفكر العربي.د.ت): 8/ 706.

(3) كتاب العين: الفراهيدي: 36/8 والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: الجوهري 1935/5

(4) معاني القرآن وإعرابه: الزجاج: تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي: (بيروت، عالم الكتب، ط1، 1408 هـ - 1988 م) 311/3.

(1) سورة الكهف: الآية/95.

الحديث (فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وعقد بيده تسعين[1]. من ردمت الثّلمة ردماً إذا سددتها والاسم والمصدر سواء. وعقد التسعين من مواضعات الحساب وهو: أن يجعل رأس الإصبع السَّبابة في أصل الإبهام ويضمها حتى لا يَبين بينهما إلا خَلَلٌ يسير والرَّدْمُ ما يسقط من الجدار إذا انهدم وكل ما لُفِقَ بعضُه ببعض فقد ردم والرّديمة ثوبان يخاط بعضهما ببعض نحو اللِّفاق وهي الرُّدُومُ على توهم طرح الهاء والرَّدِيمُ الثوب الخَلَقُ وثوب رَدِيمٌ خَلَقٌ وثياب رُدُمٌ [2]، وقال محمد سيد طنطاوي: والردم: الشيء الذي يوضع بعضه فوق بعض حتى يتصل ويتلاصق. يقال: ثوب مردم، أى: فيه رقاع فوق رقاع. وسحاب مردم، أى: متكاتف بعضه فوق بعض. ويقال: ردمت الحفرة، إذا وضعت فيها من الحجارة والتراب وغيرهما ما يسويها بالأرض، وقال ابن عباس: الردم أشد الحجاب. [3]، أوقيل: السد: هو يدلّ على ردم شيء وملاءمته، من ذلك سددت الثلمة سدًا. وكلّ حاجز بين الشّيئين سد[4]،

إثبات بقاء الردم إلى الآن

سؤال يدور في الأذهان هل بقي السد أوالردم أم لا ؟ نحاول الإجابة عنه بوجه مقنع، إستنادا إلى النصوص الصحيحة: قال الإمام البخاري: (قال رجل للنبي ﷺ: رأيت السد من البرد المحبر، قالﷺ: (قد رأيته)[5]. وللحديث شواهد، كما روي عن رسول الله ﷺ: أن رجلا أخبره به يعني السد فقال له كيف رأيته قال كالبرد المحبر طريقة سوداء وطريقة حمراء قال قد رأيته) [6]، وأتى الطبري برواية عن قتادة: قال: ذكر لنا أن رجلا قال: يا رسول الله قد رأيت سد يأجوج ومأجوج قال (انعته لي) قال كالبرد المحبر طريقة سوداء وطريقة حمراء قال (قد رأيته) [1].

(1) أن يجعل طرف السبابة اليمنى في باطن طي عقدة الابهام العليا وعقد التسعين ان يجعل طرف السبابة اليمنى في أصلها ويضمها ضما محكما بحيث تنطوي عقدتاها حتى تصير مثل الحية المطوقة. ينظر: فتح الباري لابن حجر: 108/13.

(2) لسان العرب: ابن منظور: 236/12.

(3) التفسير الوسيط للقرآن الكريم: محمد سيد طنطاوي: (القاهرة، دار نهضة، ط1، 1998):574/8.

(4) معجم مقاييس اللغة: الرازي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (بيروت، دار الفكر ،د. ط. 1399هـ ، 1979م): 66/3

(5) صحيح البخاري: 138/4

(6) تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري: جمال الدين أبو محمد الزيلعي: تحقيق : عبد الله بن عبد الرحمن السعد: الرياض، دار ابن خزيمة، ط1 ، 1414هـ): 313/2 0رقم:751

(1) تفسيرالطبري: 113/18

ورواه ابن مردويه في تفسيره حدثنا الطبراني مثله، إلا أنه زاد: (طريقة حمراء من نحاس وطريقة سوداء من حديد) [1]. ورواه الطبراني بالسند الأول والمتن سواء، ورواه البزار في مسنده بنقص يسير عن يوسف بن أبي مريم الحنفي قال بينا أنا قاعد مع أبي بكرة إذ جاء رجل فسلم عليه فقال له أبو بكرة من أنت ؟ قال: تعلم رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره أنه رأى الردم ؟ فقال له أبو بكرة وأنت هو؟ قال نعم! قال: اجلس حدثنا، قال: انطلقت حتى انتهيت إلى أرض ليس لهم إلا الحديد يعملونه، فدخلت بيتا فاستلقيت فيه على ظهري وجعلت رجلي على جداره فلما كان عند الغروب سمعت صوتا لم أسمع مثله فجلست فقال لي رب البيت لا تذعرن [2]، فإن هذا لا يضرك هذا صوت قوم ينصرفون هذه الساعة من هذا السد ثم قال لي أيسرك أن تراه قلت نعم قال فغدوت إليه فإذا ألبنة حديد كل واحدة مثل الصخرة وإذا كأنه البرد المحبر مساميره مثل الجذوع فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صفه لي) فقلت كأنه البرد المحبر فقال عليه السلام من سره أن ينظر إلى رجل قد أتى الروم فلينظر إلى هذا)، ثم قال لا نعلم يرويه عن النبي ﷺ غير أبي بكرة ولا نعلم له طريقا غير هذا الطريق[3]، ورواه ابن مردويه عنه من رواية سعيد بن بشير عن قتادة عن رجل عن أبى بكرة الثقفي «أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم، فذكر نحوه، لكن قال. طريقة حمراء من نحاس، وطريقة سوداء من حديد». فذكر القصة والحديث. وقال: لا نعلم له رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم غير أبى بكرة [4].

وقال نعيم بن حَمَّاد (ت228هـ) عن سعيد ابْن بشير عن قتادة: قال رجل: يا رسول الله! قد رأَيت الرّدم، وأن النّاس يكذبونني. فقال: كيف رأيته؟ قال: رأيته كالبرد المحبر. قال: صدقت، والّذي نفسي بيده لقد رأيته ليلة الإسراء، لبنة من ذهب ولبنة من رصاص)[1]. يبدو من كتب الحديث أن جهالة اسم الرجل لا يضعف الحديث إلى درجة لا

(1) مسند الشاميين: أبو القاسم الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي: (بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، 1405 – 1984)، 71/4

(2) ذعر: ذعرته أذعره ذعرا: أفزعته، الصحاح: الجوهري. 663/2.

(3) تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري: جمال الدين أبو محمد الزيلعي، تحقيق: عبد الله بن عبد الرحمن السعد، (الرياض، دار ابن خزيمة، ط1، 1414هـ)، 312/2

(4) لم أجد في تفسيره.

(1) كتاب الفتن: أبو عبد الله نعيم بن حماد المروزي: تحقيق: أحمد بن شعبان و محمد بن عيادي: (القاهرة، مكتبة التوحيد، ط1، 1412)، ص348 وعلى رأي محققيه: أن الحديث رواه البخاري معلقا في كتاب: أحاديث الأنبياء، باب قصة يأجوج

يصدق، وإتيان البخاري بهذه الروايات مع بقية الروايات الأخرى تدل على أن الرواية صحيحة، والله تعالى أعلم.

قال أبو عبد الله الحميري (ت 900هـ): ذكر ابن عفير، أن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما، أرسل خمسة وعشرين رجلا، إلى سد يأجوج ومأجوج، ينظرون كيف هو، وكتب إلى ملك الخزر، أن يجوزهم إلى من خلفه، وأهدى إليهم هدايا، ففعل حتى انتهوا إلى الجبلين، فرأوا بينهما مثل البصيص [1]، وسمعوا جلبة من داخل السور، ورأوا درجًا يُرقى فيه إلى أعلاه، فصعد فيه رجل منهم، فلما بلغ وسطه تحيَّر فسقط فمات، وانصرفوا بقطعة مسحاة وجدوها عند السد [2].

وقال ابن جرير الطبري: دخل مطر بن ثلج التميمي، على عبد الرحمن بن ربيعة بالباب، بعد فتح أذربيجان، وعنده (شهربراز)[3]، صاحب أذربيجان، فدخل عليهم رجلٌ، فقال شهربراز: إني بعثته منذ سنين نحو السد، لينظر ما حاله ومن دونه، وزودته مالا عظيمًا، وكتبت له إلى من يليني، وسألته أن يكتب له إلى من وراءه، حتى انتهى إلى الملك الذي (السد) في ظهر أرضه، فكتب له إلى عامله فأتاه. قال الرجل: فلما انتهينا، فإذا جبلان بينهما سد مسدود، حتى ارتفع على الجبلين، بعد ما استوى بهما، وإذا دون السد خندقٌ أشد سوادًا من الليل لبعده، فنظرت إلى ذلك كله ثم انصرفت. فأقبل عبد الرحمن على الرجل وقال: ما حال هذا الردم وما شبهه؟ فقال: مثل ثوب هذا، يعني مطرًا. وكان على مطر قباء برود يمانية، أرضه حمراء ووشيه أسود [1]، ، أو وشيه أحمر وأرضه سوداء،

ومأجوج، وذكر ابن حجر في الفتح: أن ابن أبي عمر وصله، وأن فيه زيادة منكرة وهي قوله: (لبنة من ذهب ولبنة من فضة)، وإسناد المصنف مرسل. وقال العيني(ت:855هـ) مثل ما قال ابن حجر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري:(23/15) (وقوله: (المحبر) بضم الميم وبالحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة المفتوحة وهو خط أبيض وخط أسود أو أحمر.وقوله : (قال رأيته) أي رأيته صحيحاً وأنت صادق في ذلك.

(1) وهو بريق الصفر في الحديد.

(2) الروض المعطار في خبر الأقطار الروض المعطار في خبر الأقطار: أبو عبد الله محمد عبد المنعم الحميرى: تحقيق: إحسان عباس: (بيروت، دار السراج، ط1، 1980 م ، ص310.

(3) شهر براز بن أردشير بن شهريار سابورأحد ملوك الفرس في القرن الأول للهجرة 0تاريخ الطبري:413/3.

(1) هذا الوصف مثل ما قال الرجل لرسول الله ﷺ (كالبرد المحبر) الرواية الواردة في تعليقات صحيح البخاري التي سبقت تخريجها.

فقال مطر لعبد الرحمن بن ربيعة: صدق والله الرجل، لقد نفذ ورأى. فقال: أجل! وَصَفَ صفة الحديد والصفر. اهـ. ملخصًا [1].

محاولات العصر لتحديد موقع الردم

قال الباحث أحمد آل الشيخ " إن أنسب مكان جغرافيا لوجودهم فيه الآن في (عقدة بامير) وهذه تقع إلى الشرق من عقدة أرمينيا و تشكل مناطق الحدود بين أفغانستان وطاجاكستان وباكستان والتبت (الصين) وتعرف هذه الجبال باسم سقف العالم وذلك لعلوها الشاهق ، وتغطي قممها الثلوج طوال أيام السنة ، وهذه العقده تعد مركز المثلث الجبلي في قارة آسيا و يمتد منها سلاسل جبلية (من وسط القارة إلى أطرافها) مثل جبال الهملايا نحو الجنوب الشرقي وجبال كنلن نحو الشرق و جبال تيان شان نحو الشمال الشرقي و نحو الشمال جبال هندكوش و البرز و بنطس و في الجنوب جبال سليمان وزاكروس كردستان، ويعد هذا أنسب مكان لوجودهم فيه بناء على انه يحتوي على العديد من الممرات والخندق والكهوف السرية التي لا نراها بالأقمار الصناعية ويصعب الوصول لها بأية وسيلة مواصلات أو حتى على الأقدام وتعد هذه الممرات بمثابت متاهات يصعب الخروج منها إذا قمت بدخولها ، وأيضا يعد أنسب مكان لهم لقول الله تعالى عن خط سير ذي القرنين في سورة الكهف: (حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْراً) [2]. و هذا يعني و هو راجع من شرق الأرض وجد هذا القوم المتضرر في طريقه ، وإذا بحثنا في الأقوام القديمة فسنجد أنهم تمركز بالقرب من الأنهار والمناطق التي توافر فيها الغذاء النباتي في مصر والصين والعراق والهند وباكستان، وهذا يعني أن هذا القوم المتضرر هم أجداد بلاد السند والهند أو أجداد بلاد فارس والله اعلم. وأيضا سنجد أن هذه المنطقة هي الأنسب لأن الجبال تشكل سلسلة جبلية متداخلة ومتلاحمة ونجد في القرآن كلمة (السدين) وتعني أن الجبال متلاحمه في شطرين منفصلين بممر يجب سده على يأجوج ومأجوج [1]. أما الباحثة [2]، المصرية تكتشف مكونات ردم "ذي القرنين" في بنائه الحاجز وتقول:

---

(1) تاريخ الطبري 542/2 .وعنه بإختصار: تفسير الرازي 144/21 وتفسير غرائب القرآن 460/4 واللباب في علوم الكتاب 561/12. هذا الوصف (كالبرد المحبر).

(2) سورة الكهف: الآية /90.

(1) ينظر: منتديات التاريخ الأسلامي. عنوان المقالة: كشف مواد ردم ذي القرنين. تاريخ الزيارة:2023/6/3.

(2) الباحثة المصرية: المهندسة ليلى عبد المنعم عبد العزيز الخبيرة بإحدى الموسوعات الأمريكية .

قد ألهم الله سبحانه وتعالى ذا القرنين طريقة بناء حاجز بين جبلين مستخدماً فيه بعض المكونات التي تحول دون تأثره بأقوى الزلازل وهو الحاجز الذي يفصل بيننا وبين يأجوج ومأجوج، ولا يعرف احد مكانه حتى الآن.

فالباحثة توقفت أمام هاتين الآيتين [1]، و تدبرت موقف نزولهما جيدا" و بعد عدة تجارب توصلت إلى تركيبة جديدة من " الخرسانة المسلحة" تقول عنها أنها استخدمت فيها نفس المواد التي اعتمد عليها ذو القرنين في إقامة الحاجز بين الجبلين من احد منتجات البترول مضافا" إليه الحديد المصهر مع الاسفلت فتوصلت الى خلطة شديدة التماسك و لها قدرة على مقاومة الزلازل و عوامل التعرية وغيرها من القوى المؤثرة على المباني مهما بلغت شدتها. وأوضحت انه لإقامة المباني بهذه الخرسانة المبتكرة فإن الأمر يقتضي الاستعانة بالبوتامين والحديد المنصهر، مشيرة إلى أن المصانع المختصة يمكنها بناء هذه الحوائط ثم نقلها بعد ذلك إلى مكان البناء. وفيما يتعلق برأي الدين في الآيات التي استندت إليها الباحثة يقول: الدكتور زغلول النجار إن ما توصلت إليه الباحثة هو لمحة من لمحات الإعجاز القرآني في العلم والذي يتكشف لنا يوما" بعد يوم. وأضاف أن الباحثة استمدت سر تركيبتها من قصة ذي القرنين الذي ألهمه الله استخدام مادة القطران التي اختلف الفقهاء حول تعريفها فقال عنها البعض أنها من النحاس المنصهر بينما عرفها البعض الآخر بأنها احد مشتقات البترول. وأضاف عليها ذو القرنين قطع الحديد المنصهر لتكوين مادة صلبة يستحيل طرقها ثم بنى فوقها السد لحماية القوم من يأجوج و مأجوج. وأكد النجار أن السد من علامات الساعة وسيظل قائما" حتى قيام الساعة ومكانه مجهول ولن يعرف حتى يظهر يأجوج و مأجوج وقيل إنه ببلاد ما وراء البحار أو بلاد التركستان، وتمنى النجار أن تستفيد الجهات المعنية من هذه التركيبة الجديدة و تطبيقها في عمليات البناء في كافة أنحاء مصر[2]. ولكن بالاستشهاد الى شهادة العلماء وأهل الخبرة فان السد يقع في أرض القوقاز بين بحر الخزر والبحر الأسود ، حيث توجد سلسلة جبلية كالجدار تفصل بين الشمال عن الجنوب ، والمضيق الوحيد الذي يقع بين هذه الجبال الصخرية هو

(1) (آتوني زبر الحديد حتى إذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى إذا جعله نارا قال آتوني افرغ عليه قطرا فما اسطاعوا أن يظهروه و ما استطاعوا له نقبا) سورة الكهف،الآية/97.

(2) موقع بن دبا، تاريخ التسجيل: 3 / 3 / 2005، عنوان المقالة:إكتشاف مواد ردم يأجوج ومأجوج. تاريخ الزيارة،

Saeed Al-Atwi by 3.0.1,by Jelsoft Enterprises Ltd2012- ®PoweredBulletin

مضيق «داريال» المعروف، ويشاهد فيه جدار حديدي أثري حتى الآن، ولهذه المرجحات يعتقد الكثير بان سد «ذو القرنين» يقع في هذا المضيق.

وفي تفسير القاسمي وهو من التفاسير الحديثة في سياق تفسير الآيات عزوا إلى «بعض المحققين» أنه كان يوجد وراء جبل من جبال القوقاز- القفقاس- المعروف عند العرب بجبل قاف في إقليم داغستان قبيلتان إحداهما اسمها آقوق وثانيتهما ماقوق عرّبهما العرب بيأجوج وماجوج. وهما معروفتان عند كثير من الأمم وورد ذكرهما في كتب أهل الكتاب. وتناسل منهما كثير من أمم الشمال والشرق في روسية وآسية. وأن السد كان بين مدينتي دربند وخوزار في إقليم الداغستان حيث يوجد مضيق بين المدينتين يسمى الآن بباب الحديد وبالسد وفيه أثر سد حديدي قديم بين جبلين. وذكر نقلا عن صفوة الأخبار أن السور الذي وصلت إليه سرية الواثق العباسي هو سور الصين الذي يبلغ طوله نحو 1250 ميلا وسمكه من الأسفل نحو خمسة وعشرين قدما ومن أعلاه نحو خمسة عشر قدما وارتفاعه ما بين خمسة عشر إلى عشرين قدما، وفي أماكن منه حصون يبلغ ارتفاع بعضها إلى أربعين قدما. وهذا السور لم يبنه إسكندر وإنما الذي بناه الإسكندر هو سد دربند [1]. وكلام هذا المفسر يفيد أن ذا القرنين هو الإسكندر المكدونى: بنى حاجزا حصينا. وجدارا متينا، يحول بينكم وبينهم. وكان المفسر ابن عاشور رحمه الله قد قال ما يلي:

ويظهر أن هذا السبب اتجه به إلى جهة غير جهتي المغرب والمشرق،.. إن موضع السدين هو الشمال الغربي لصحراء (قوبي) الفاصلة بين الصين وبلاد المغول شمال الصين وجنوب (منغوليا). وقد وجد السد هنالك ولم تزل آثاره إلى اليوم شاهدها الجغرافيون والسائحون وصورت صورا شمسية في كتب الجغرافيا وكتب التاريخ العصرية [2].

وأما من قال أن السد كان بين مدينتي دربند وخوزار في إقليم الداغستان، حيث يوجد مضيق بين المدينتين يسمى الآن بباب الحديد، وبالسد، وفيه أثر سد حديدي قديم بين جبلين، والذي بناه الإسكندر هو سد دربند، ومن الذين يؤيدون هذا الرأي: عالمان هنديان مسلمان مشهوران عصريان وهما شبلي النعماني وأبو الكلام آزاد بحثا في موضوع ما جاء في الفصل القرآني بحثا يتسم بسمة العلم والتروي ويستند إلى مصادر عديدة ووثائق أثرية

(1) محاسن التأويل: القاسمي.66/7.

(2) تفسير التحرير والتنوير: ابن عاشور: 31/16.

هامة. وقد أدى البحث عند الأول إلى ترجيح كون ذي القرنين هو دارا الكبير ملك الفرس في القرن الخامس قبل الميلاد، وأن اليأجوج والمأجوج من قبائل الاسكيت التترية التي كانت تقيم في الشرق من جبال القوقاز، وأن السد الذي بناه هو السد المعروف بسد دربند القريب من مدينة دربند الواقعة غربي بحر الخزر قبل الميلاد والذي حكم قبل دارا الكبير والذي قوّض مملكة بابل الكلدانية وأذن لليهود المسبيين في مملكة بابل بالعودة إلى فلسطين وتجديد أورشليم (بيت المقدس) ومعبدها سنة (538 ق. م). وأن السدّ هو غير سدّ دربند، وإنما هو بين طرفي جبل من جبال القوقاز بين مدينتي (ويلادي كيوكز وتفليس)، ويعرف باسم مضيق كورش فيما يعرف به من أسماء. وأنه لا يزال موجودا وهو خليط بالحديد والنحاس. وأن يأجوج ومأجوج هم قبائل منغولية كانت تعيث فسادا في البلاد فأنشأ كورش السدّ لمنعهم، وحاول كل من العالمين إثبات أن كلا من رجليهما أنه ذو القرنين بما كان من كثرة فتوحاته وسعة سلطانه وإثبات أن الزرادشتية التي كان يدين بها كل من الملكين تقول بوحدة الله وتأمر بالخير وتدين بالآخرة، وقد استند الاثنان فيما استندا إليه إلى سفر نبوءة دانيال من أسفار العهد القديم المتداولة إلى اليوم. وكان دانيال من جملة من سباهم نبوخذ نصر إلى بابل على ما ذكر في هذا السفر. ولقد جاء في الإصحاح الثامن منه أنه رأى في منامه [1].

معاني النقب

أخبرنا رسول الله ﷺ قبل موته أن رَدْمَ يأجوج ومأجوج-الذي قال الله تعالى فيه، بعد أن بناه ذو القرنين قد نُقِب وفُتِحَ شيء يسير منه، وهذا الفتح اليسير هو بداية ما أخبر الله به في سورة الأنبياء أنه سيحدث، وقيل: هو دليل على أن يأجوج ومأجوج قد استطاعوا أن يحدثوا في السد من النَّقْبِ ما يتمكنون به من الخروج منه، وجاء هذا الأجل(دك هذا السد)، لحديث زينب ابنة جحش [2]، : فقلت: يا رسول الله ! أنهلِك وفينا

(1) (التفسير الحديث [مرتب حسب ترتيب النزول]: دروزة محمد عزت: (القاهرة، دار إحياء الكتب العربية): 1383 هـ): 98/5.

(2) ذكر أهل الحديث لطائف إسْنَاد هذا الحديث: فِيهِ التحديث بِصِيغَة الْجمع فِي موضعين وبصيغة الإفْرَاد فِي مَوضِع وَفِيه العنعنة فِي خَمْسَة مَوَاضِع وَفِيه القَوْل فِي مَوضِع وَاحِد وَفِيه أَن شَيْخه وَاللَّيْث مصريان وَأَن عقيلا أيلي والبقية مدنيون وَفِيه ثَلَاث صحابيات يروي بَعضهنَّ عَن بعض وَهُوَ نَادِر وأندر مِنْهُ مَا فِي إِحْدَى رِوَايَات مُسلم أَربع من الصحابيات وَهُوَ أَنه روى أولا وَقَالَ حَدثنِي عَمْرو النَّاقِد حَدثنَا سُفْيَان بن عُيَيْنَة عَن الزُّهْرِيّ عَن عُرْوَة عَن زَيْنَب بنت أم سَلمَة عَن أم حَبِيبَة عَن زَيْنَب بنت جحش أَن النَّبِي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - اسْتَيْقَظَ من نَومه وَهُوَ يَقُول لَا إِلَه إِلَّا الله ويل للْعَرَب من شَرّ قد اقْترب فتح الْيَوْم من ردم يَأْجُوج وَمَأْجُوج مثل هَذِه وَعقد سُفْيَان بِيَدِهِ عشرَة الحَدِيث ثمَّ روى وَقَالَ حَدثنَا أَبُو بكر بن أبي شيبَة وَسَعِيد بن

الصالحون؟ قال نعم إذا كَثُر الخَبَث).(يدل دلالة واضحة على أن السد قد فُتِح منه شيء يسير، وأن ذلك الفتح اليسير سيعقبه شر قريب يحصل من يأجوج ومأجوج على العرب، ويغلب على الظن ـ على رأي المعاصرين ـ أن شرهم الذي أشار إليه الرسول صلى الله عليه وسلم قد وقع بغزو جنكيز خان وقومه، وأنهم من نسل يأجوج ومأجوج، ومن العجيب أن أحد الكاتبين يرى أن النقب بمعنى الكشف [1]. ويرى مؤلف آخر أن الكفار ومن تبعهم سرا، وجهرا كلهم يأجوج ومأجوج [2].

موقع الردم

نجمع في هذا المبحث آراء المفسرين والباحثين وما ورد في كتب جغرافيا القديمة في أربعة مطالب:

موقع الردم عند المفسرين

أشرنا سابقا، بأن الله تعالى هيأ لذي القرنين الأسباب التي توصله إلى مراده، وتحدثنا عن وقائع ثلاث حدثت له في المغرب والمشرق والوسط. وأما رحلة ذي القرنين إلى الشمال بين الشرق والغرب وبين السدين وهما جبلان بين أرمينية وأذربيجان، فكانت إنقاذا لشعب مقهور مستضعف يتعرض لغارات القبائل المتوحشة، فيفسدون في الأرض، فبنى لهم

عَمْرو الأشعثي وَزُهَيْر بن حَرْب وَابْن أبي عمر قَالُوا حَدثنَا سُفْيَان عَن الزُّهْرِيّ بِهَذَا الْإِسْنَاد وَزَادُوا فِي الْإِسْنَاد عَن سُفْيَان فَقَالُوا عَن زَيْنَب بنت أبي سَلمَة عَن حَبِيبَة عَن أم حَبِيبَة عَن زَيْنَب بنت جحش وَأخرجه التِّرْمِذِيّ أَيْضا وَقَالَ حَدثنَا سعيد بن عبد الرَّحْمَن المَخْزُومي وَغير وَاحِد قَالُوا حَدثنَا سُفْيَان عَن الزُّهْرِيّ عَن عُرْوَة عَن زَيْنَب بنت أبي سَلمَة عَن حَبِيبَة عَن أم حَبِيبَة عَن زَيْنَب بنت جحش (قَالَت اسْتَيْقَظ رَسُول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم – من نَومه محمرا وَجهه وَهُوَ يَقُول لَا إِلَه إِلَّا الله يُرَدِّدهَا ثَلَاث مَرَّات وَهُوَ يَقُول ويل للْعَرَب من شَرّ قد اقْترب فتح الْيَوْم من ردم يَأْجُوج وَمَأْجُوج مثل هَذِه وَعقد عشرا) الحَدِيث وَأخرجه ابْن مَاجَه عَن أبي بكر بن أبي شيبَة عَن سُفْيَان بن عُيَيْنَة عَن الزُّهْرِيّ إِلَى آخره نَحوه وَفِيه وَعقد بِيَدِهِ عشرَة وَقَالَ التِّرْمِذِيّ قَالَ الْحميدِي عَن سُفْيَان بن عُيَيْنَة حفظت من الزُّهْرِيّ فِي هَذَا الْإِسْنَاد أَربع نسْوَة زَيْنَب بنت أبي سَلمَة عَن حَبِيبَة وهما ربيبتا النَّبِي، وفِي كتاب النِّسَاء فَقَالَ حَبِيبَة بنت أبي سُفْيَان وَقَالَ أبان بن صمغة سمع مُحَمَّد بن سِيرِين.

(1) كتاب هرمجدون ص130

(2) رؤية إسلامية ليأجوج ومأجوج في العالم الحديث: عمران حسين ص78، وإبراهيم أحمد البواني باللغة الأردية: Gog, Magog and the State of Israel (باكستان، مطبعة عائشة البواني) ص98 المطبوعة في أواخر الخمسينات.

سدا منيعا حصينا حماهم[1]، من تلك الموجات الغازية، وأعلمهم أن بقاءه مرهون بإرادة الله [2].

نجد في أكثر التفاسير القديمة للقرآن العظيم ملخص الأقوال لتحديد موقع ردم الذي بناه ذو القرنين على قولين: أحدهما: فيما بين إرمينية[3]. وأذربيجان[4]. الثاني: في منقطع الترك مما يلي المشرق[5]، والأكثر على القول الأول كما نجمعهم بعون الله ﷻ روى الإمام محمد بن جرير الطبري بسنده، عن ابن عباس في قوله: حتى إذَا بَلَغَ بينَ السَّدَّيْنِ[6]، قال الجبلين: الردم الذي بين يأجوج ومأجوج، أمتين من وراء ردم ذي القرنين، قال الجبلان: أرمينية وأذربيجان[7]. جبلان سَدَّا مسالك تلك الناحية، وبَيْنَ طَرَفَيِ الجبلين

(1) وقال القرطبي: في هذه الآية (آية السد) دليل على اتخاذ السجون، وحبس أهل الفساد فيها، ومنعهم من التصرف لما يريدونه، ولا يتركون وما هم عليه، بل يوجعون ضربا ويحبسون، أو يكفلون ويطلقون كما فعل عمر رضي الله عنه.تفسير القرطبي: 59/11 .

(2) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج : د وهبة بن مصطفى الزحيلي: دار الفكر المعاصر – دمشق ط2 ، 1418 هـ16/29.

(3) أرمينية: هي المنطقة الجبلية الوسطى العالية التي تحدها آسية الصغرى من الغرب وهضبة أذربيجان والشاطئ الجنوبي لبحر قزوين من الشرق والشرق الجنوبي وساحل بحر الأسود والقوقاز من الشمال ، تقع بين البحر الأسود وبحر قزوين والبلاد تحدها شمالاً وشرقًا وأذربيجان وجورجيا وجنوب وغرب إيران وتركيا..جبل أرارات : تعتبر رمز مهم للأرمن، وعاصمتها يريفان: الموسوعة المعرفية الشاملةhttp://www.iraqna1.com/vb/t168.htm . تاريخ الزيارة 2013/4/28.

(4) أذربيجان: تقع في مفترق الطرق بين أوروبا الشرقية وآسيا الغربية، ويحدها بحر قزوين إلى الشرق وروسيا من الشمال وجورجيا إلى الشمال الغربي وأرمينيا إلى الغرب وايران في الجنوب، يُرجع البعض اسم أذربيجان إلى القائد العسكري أتروبيتس، الذي كان قائدا في جيش الاسكندر المقدوني، أذربيجان على بحر قزوين 456 كم (283 ميل). يبلغ طول أراضي أذربيجان نحو 400 كم (249 ميل) من الشمال إلى الجنوب و500 كم (311 ميل) من الغرب إلى الشرق. إن أدنى نقطة تقع في بحر قزوين (−28 م). من ويكيبيديا،الموسوعة الحرة تاريخ الزيارة: 1434/6/18هـ 2013/4/28 0

(5) تفسير الماوردي: النكت والعيون: الماوردي، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم: (بيروت، دار الكتب العلمية، د.ط. ت): 341/3.

(6) قرئ بالسد بفتح السين وضم السين و وقال الكسائي: الضم والفتح لغتان بمعنى واحد، وقرأ عكرمة وأبو عمرو بن العلاء وأبو عبيدة ما كان من خلقة الله لم يشارك فيه أحد بعمل فهو بالضم، وما كان من صنع البشر فهو بالفتح. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (تفسير ابن عطية): أبو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي: بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1422 هـ):541/3

(7) تفسير الطبري 32/18، ومعاني القرآن: النحاس، تحقيق: محمد علي الصابوني: مكة المكرمة، جامعة أم القرى، ط1، 1409هـ): 293/4، وتفسير المحرر الوجيز: ابن عطية: 541/3، وتفسير الكشف والبيان عن تفسير القرآن: الثعلبي، أبو إسحاق، تحقيق: ابن عاشور. 193/6، وتفسير زاد المسير: ابن الجوزي: 189/5، والجامع لأحكام القرآن: القرطبي: 55/11 وتفسيرالدر المنثور: السيوطي: 454/5 وتفسير فتح القدير: الشوكاني: 313/3. و الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره: أبو محمد مكي، ثم الأندلسي القرطبي المالكي، تحقيق: الشاهد البوشيخي، جامعة الشارقة،كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ط1، 1429 هـ – 2008 م): 4463/6 .

فَتْحٌ هو موضع الرَّدْم، وهذان الجَبَلان في طَرَفِ الأرضِ ممَّا يلي المَشْرِق، ويظهر من ألفاظ التواريخُ أنهما إلى ناحية الشمال[1]وقال ناصرالدين البيضاوي(ت: 685هـ): هماً جبلا أرمينية وأذربيجان. وقيل جبلان منيفان في أواخر الشمال في منقطع أرض الترك من ورائهما يأجوج ومأجوج [2].

وقال الشيخ محمد أنور شاه الكشميري (ت: 1353هـ): سدّ يأجوج ومأجوج نحو البلاد الشرقية الشمالية، وأما ما تقول به الملاحدة من أهل العصر، أن ما من بقعة من بقع الأرض إلا ومُسِحَتْ، ولم يوجد له بها يأجوج ومأجوج، وليس بموجود، فغلط محض، فإن في الإفريقيا أرضا في أربعين منزلا، لم يطأها قدم واطئ، فإذن قولهم كذبٌ بحتٌ[3].

وقال الشيخ محمد الأمين الشنقيطي (ت 1393هـ): وما ادعاه الملحدون، أنه لا وجود ليأجوج ومأجوج أصلا، وأنهم لو كانوا وراء السد إلى الآن، لاطلع عليهم الناس، لتطور طرق المواصلات، فغير صحيح، لإمكان أن يكونوا موجودين، والله يخفي مكانهم على عامة الناس، حتى يأتي الوقت المحدد، لإخراجهم على الناس. ومما يؤيد إمكان هذا، أن الله جعل بني إسرائيل يتيهون في الأرض أربعين سنة، وهم في فراسخ قليلة من الأرض، يمشون ليلهم ونهارهم، ولم يطلع عليهم الناس حتى انتهى أمد التيه، لأنهم لو اجتمعوا بالناس، لبينوا لهم الطريق [4].

وقال الشيخ عبد الله بن سليمان الغفيلي: ولا عبرة بمن أنكر وجود يأجوج ومأجوج، ووجود السد الذي بناه ذو القرنين، بحجة ظهور دول الكفر المتقدمة في الصناعة، وأن هؤلاء استطاعوا أن يكتشفوا كل ما في الأرض، ولم يتركوا منها شيئا إلا أتوا عليه، ولكنهم لم يعثروا على يأجوج ومأجوج، ولم يروا سد ذي القرنين. وأما دعواهم أن الأرض اكتشفت كلها، ولم يجدوا فيها يأجوج ومأجوج والسد، فهي دعوى باطلة، تدل على عجز البشر وقصورهم؛ لأن معرفة جميع بقاع الأرض، والإحاطة بما فيها من المخلوقات، لا يقدر عليها

(1) الجواهر الحسان في تفسير القرآن: أبو زيد عبد الرحمن الثعالبي: تحقيق: الشيخ محمد علي معوض (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1418 هـ)، 3/ 542.

(2) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد الشيرازي البيضاوي، تحقيق: محمد المرعشلي: (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1418 هـ)، 3/ 292.

(3) العرف الشذي شرح سنن الترمذي: محمد أنور شاه بن معظم شاه الكشميري الهندي.تصحيح: الشيخ محمود شاكر: بيروت، دار التراث العربي، ط1، 1425 هـ 2004 م)، 3/407.

(4) أضواء البيان: للشنقيطي 3/344–345.

إلا الله عز وجل، الذي أحاط بكل شيء علمًا، ولا يلزم من عدم رؤيتهم عدم وجودهم؛ لأنه قد يكون الله عز وجل، صرفهم عن رؤية يأجوج ومأجوج، ورؤية السد، أو جعل بينهم وبين الناس أشياء، تمنع من الوصول إليهم [1].

وقال الشيخ يوسف بن عبد الله الوابل: إنه لا يعنيننا تحديد مكان السد، بل نقف عند ما أخبرنا الله تعالى به، وما جاء في الأحاديث الصحيحة، وهو أن سد يأجوج ومأجوج موجود، إلى أن يأتي الوقت المحدد لدك هذا السد، وخروج يأجوج ومأجوج، وذلك عند دنو الساعة [2].

يبدوا أن الردم موجود، وأن المنكرين ليس لهم أدلة مقنعة لتضليل الناس، ومحاربة العقيدة الصحيحة، وإن الله يظهر لهم هذه المعجزة القرآنية في الوقت الذي يريده والله تعالى لا يُسأل عما يفعل وهم يسألون . والذي يدل على أن السد موجود ولم يندك، حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في السد قال: «يحفرونه كل يوم حتى إذا كادوا يخرقونه قال الذي عليهم: ارجعوا فستخرقونه غدا ، قال: فيعيده الله عز وجل كأشد ما كان حتى إذا بلغوا مدتهم وأراد الله تعالى أن يبعثهم على الناس قال الذي عليهم: ارجعوا فستخرقونه غدا إن شاء الله تعالى واستثنى ، قال: فيرجعون وهو كهيئته حين تركوه فيخرقونه ويخرجون على الناس ، فيستقون المياه ويفر الناس منهم) [3]، وقال الحافظ ابن حجر (ت852هـ): قال ابن العربي: " في هذا الحديث ثلاث آيات : الأولى : أن الله منحهم أن يوالوا الحفر ليلا ونهارا ، والثانية : منعهم أن يحاولوا الرقي على السد بسلم أو آلة فلم يلهمهم ذلك ولا علمهم إياه ، الثالثة : أنه صدهم عن أن يقولوا : إن شاء الله حتى يجيء الوقت المحدد) [4].

قال ابن كثير في تفسيره : يقول الله تعالى مخبراً عن ذي القرنين [ثم أتبع سببا] أي ثم سلك طريقاً من مشارق الأرض حتى إذا بلغ بين السدين وهما جبلان متناوحان بينهما ثغرة يخرج منها يأجوج ومأجوج على بلاد الترك.

(1) أشراط الساعة: للغفيلي ص 185– 186.

(2) أشراط الساعة: ص 377.

(3) سبق تخريجه.

(4) فتح الباري ابن حجر العسقلاني 109/13 .

وقال الشوكاني في فتح القدير: وقد أخرج إبن المنذر عن إبن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى (حتى اذا بلغ بين السدين) قال الجبلين ؛ أرمينية وأذربيجان. وقال النسفي في مدارك التنزيل (وهذا المكان – أي مكان السد – في منقطع أرض الترك مما يلي المشرق، وقال سيد قطب في ظلال القرآن (كشف سد بمقربة من مدينة ترمذ. عرف بباب الحديد وقد مر به في أوائل القرن الخامس عشر الميلادي العالم الألماني"سيلد برجر " وسجله في كتابه وكذلك ذكره المؤرخ الأسباني " كلامينجو " في رحلته سنه (1403). وقال ؛ ان سد مدينة باب الحديد على طريق – سمرقند والهند – وقد يكون هو السد الذي بناه ذوالقرنين.

وقال الاستاذ عبد العزيز بن عبدالرحمن المسند: إن السد موجود اليوم في مكان جبلي شاهق الإرتفاع. شديد التضرس قائم كجدارين شامخين على جانبيه في المضيق الجبلي المعروف بأسم " داريال " وهو مرسوم في جميع الخرائط الإسلامية والروسية في جمهورية جورجيا. وقد إستخدمت في تشيده قطع الحديد الكبيره وافرغ عليه النحاس المنصهر كما وصفه القرآن الكريم تماماً. وهو كتل هائلة من الحديد المخلوط بالنحاس موجودة في جبال القوقاز. وهي أعلى جبال أوروبا قاطبة. إذ تصل قمة البروز فيها إلى إرتفاع (5630) متراً وتتجمد فوقها الثلوج، وهي جبال شاهقة تمتد من البحر الأسود حتى بحر قزوين وتمتد حتى تصل بين البحرين بطول (1200كم). وهي جبال إلتوائية حديثة التكوين متجانسة التركيب من كتل هائلة من الحديد الصافي المخلوط بالنحاس الصافي في سد داريال، و ذكر القطان في تيسير التفسير (وبقول الخبراء الذين زاروا المنطقة أن هذا السد موجود الآن ويُعرف بسد دربند بالقرب من مدينة ترمذ[1].

ولا ننسى ما قاله سيد قطب (ت:1385هـ) على وجه الإحتمال بأن: كشف سد بمقربة من مدينة «ترمذ»[2]، عرف بباب الحديد [3]. وقال الباحث السعودي

(1) الصين ويأجوج ومأجوج عالم مجهول: عبدالعزيز بن عبدالرحمن المسند. (الرياض، مطابع الفرزدق التجارية، ط1، 1410هـ، 1989م)؛ لم أكتب رقم الصفحة والكتاب موجود في مكتبة المسجد النبوي ﷺ.

(2) ترمذ : مدينة مشهورة من أمهات المدن راكبة على نهر جيحون من جانبه الشرقي... يحيط بها سور وأسواقها مفروشة بالآجر ، وممن ينسب إليها الإمام محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي صاحب الجامع الصحيح والعلل. معجم البلدان: ياقوت الحموي (2 / 26 ، 27).

(3) كشف سد بمقربة من مدينة «ترمذ» ، عرف بباب الحديد، وقد مر به في أوائل القرن الخامس عشر الميلادي العالم الألماني (سيلدبرجر) وسجله في كتابه. وكذلك ذكره المؤرخ الاسباني (كلافيجو) في رحلته سنة 1403 وقال: إن سد مدينة باب

(الصريصري): الردم موجود في مدينة شانغ هاي الصينية و لصق صورته الفوتوغرافية على الردم بكتابه[1]، وقال كاتب آخر إن الردم هو: أهرام مصر[2]

يتضح مما سبق أن الردم من الحديد، وطلي بالنحاس المذاب، وشكله مقلم، وهو رحمة من الله تعالى إلى الوقت المعلوم، لا نقول بما أوّلوا معنى القطر بشيء آخر [3]، والذي سبق خلاصة الأقوال في تحديد مكان الردم، ولو أن بعض الدول المسلمة اهتمت بهذا السد، وخصصت له فريق عمل من ذوي التخصصات المناسبة له، من علماء الشريعة، وعلماء الجيولوجيا، وعلماء التاريخ، وعلماء الجغرافيا، وزودتهم بما يحتاجون إليه من مواصلات، ومن أهمها الطائرة المروحية وغيرها مما يتحقق به الهدف، وأضافة إلى ذلك التنسيق مع الدول التي يظن احتمال السد في أراضيها، لمنح الفريق حرية العمل والتنقل والتصوير، ولو اهتمت بعض حكومات المسلمين بذلك لأمكن تعيين مكان السد-الذي لا بد أن يكون موجودا-وليبدأ بالسد المذكور (سد داريال)، ولكن لا يُكْتَفَى به لاحتمال أن يوجد غيره . ولا شك في أن الاهتمام به أولى من الإهتمام بالتنقيب عن آثار الفراعنة والآثار الجاهلية في البلدان العربية وغيرها؛ لأن في تحديد مكانه ومعرفته زيادة بيان لما ورد به القرآن الكريم والسنة النبوية، ولأنه من أمارات الساعة التي ينبغي الإهتمام بها، وللإعتبار بعاقبة الظلمة المفسدين في الأرض الذين يُحْوِجون الناس إلى إقامة مثل هذا السد لاتقاء شرهم، كما أن فيه عبرة لمن مكنهم الله في الأرض وهيأ لهم أسباب الملك والقوة، ليستعملوا ذلك في طاعة الله، وفي مصالح خلق الله ونصر المظلومين والمستضعفين على الظالمين والمتجبرين!

ثم يحدد آزاد مكان السد بأنه في البقعة الواقعة بين بحر الخزر "قزوين" و "البحر الأسود" حيث توجد سلسلة جبال القوقاز بينهما، و تكاد تفصل بين الشمال و الجنوب إلا في ممر كان يهبط منه المغيرون من الشمال للجنوب، و في هذا الممر بني السد، كما فصله القرآن الكريم، و تحدثت عنه كتب الآثار و التاريخ. و يؤكد أزاد كلامه بأن الكتابات الأرمنية – و هي كشهادة محلية – تسمي هذا الجدار أو هذا السد من قديم باسم " بهاك

الحديد على الطريق- سمرقند والهند.. وقد يكون هو السد الذي بناه ذو القرنين.. في ظلال القرآن: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: 1385هـ): بيروت، دار الشروق، ط17، 1412 هـ): 2294/4.

(1) كتابه الموسومة ب(فك أسرار ذوالقرنين ص285-290).

(2) نظرة علمية في يأجوج ومأجوج وذي القرنين. د عمر الراوي: ص322.

(3) مثل ما يقوله مؤلف كتاب (فك أسرار ذو القرنين: الصريصري: القطر: المعادن الترابية، لا الرصاص ولا النحاس، ص398.

غورائي" أو "كابان غورائي" و معني الكلمتين واحد و هو مضيق "غورش" أو "ممر غورش" و "غور" هو اسم "غورش أو كورش". و يضيف أزاد فوق هذا شهادة أخري لها أهميتها أيضا و هي شهادة لغة بلاد جورجيا التي هي القوقاز بعينها. فقد سمي هذا المضيق باللغة الجورجية من الدهور الغابرة باسم " الباب الحديدي ".

و بهذا يكون أزاد قد حدد مكان السد و كشف المراد من يأجوج و مأجوج.. و قد تعرض لدفع ما قيل أن المراد بالسد هو سد الصين، لعدم مطابقة مواصفات سد الصين لمواصفات سد ذي القرنين و لأن هذا بني سنة 264 ق.م. بينما بني سد ذي القرنين في القرن السادس قبل الميلاد. كما تعرض للرد على ما قيل بأن المراد بالسد هو جدار دربند، أو باب الأبواب كما اشتهر عند العرب بأن جدار دربند بناه أنوشروان (من ملوك فارس من 531 – 579 م) بعد السد بألف سنة، و أن مواصفاته غير مواصفات سد ذي القرنين و هو ممتد من الجبل إلي الساحل ناحية الشرق و ليس بين جبلين كما أنه من الحجارة و لا أثر فيه للحديد و النحاس.

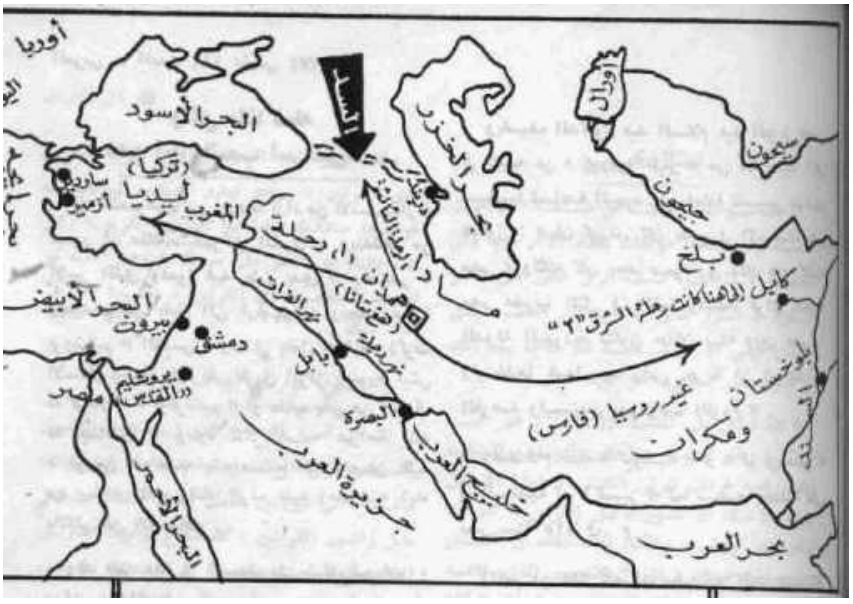

صورة لخريطة تبين مكان سد ذو القرنين كما ذكره آزاد في كتابه(ويسألونك عن ذي القرنين) ص16

و على ذلك يكون المقصود بالعين الحمئة هو الماء المائل للكدرة و العكارة وليس صافيا. وذلك حين بلغ الشاطيء الغربي لآسيا الصغري و رأي الشمس تغرب في بحر إيجه في المنطقة المحصورة بين سواحل تركيا الغربية شرقا و اليونان غربا وهي كثيرة الجزر و الخلجان. والمراد ببين السدين أي بين جبلين من جبال القوقاز التي تمتد من بحر الخزر (قزوين) إلي البحر الأسود حيث إتجه شمالا[1].

منطلق يأجوج ومأجوج ووقت الخروج

فيما يخص بمكان خروج يأجوج ومأجوج فهو من جهة الشرق يخرج يأجوج ومأجوج والدجال، كلها خارجة من بين الشام والعراق[2]، أي هذا طريقهم وليس منطلقهم، بل يمرون بطريق بين العراق والشام.

ويستفاد من الأحاديث: أن الغلبة المعهودة إنما تكون في الشام ونواحيه حيث ينزل عيسى عليه الصلاة والسلام، وفساد يَأْجُوج ومَأْجُوج أيضًا في هذه الأطراف، والجزيرة الطبرية أيضًا نحو الشام [3]. وبالنسبة إلى معقل المسلمين آنذاك:

قال ابن قيم الجوزية (ت: 751هـ): صحّ عنه ﷺ أَنّ المؤمنين يتحصَّنون به – بالطور – من يأجوج ومأجوج. فهذا مجموع ما صحّ فيه من الأحاديث. [4]، ويقول في شرح حديث: (حرِّزالمؤمنين الى الطور) فإذا كان عند خروج يأجوج ومأجوج أرسل جبريل فيرفع من الأرض القرآن والعلم كله والحجر الأسود من ركن البيت ومقام إبراهيم وتابوت موسى [5]()

(1) كتاب الفتن / باب اقتراب الفق...إلخ 413

(2) شرح عقيدة السلف وأصحاب الحديث: عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن الراجحي

مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية http://www.islamweb.net

والموسوعة العقدية: مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف: موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net.

(3) فيض الباري شرح صحيح الباري: ابن حجر العسقلاني: 363/4 ، ولا نهتم بالقيل والقال أمثال القنلين كلمة حدب في اللغة تعني المنخفض بين جبلين ويطلق عليه فرج المرأة. أما ينسلون فهي تختلف عن كلمه تناسل فالنسل هو إنجاب الشخص الواحد أما التناسل فهو تتابع الإنجاب الولد والحفيد وحفيد الحفيد وهلما جرا. بمعنى أن من المرأة الواحدة يخرج منها عدد كبير منها.

(4) ينظر: المنار المنيف في الصحيح والضعيف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة : مكتبة المطبوعات الإسلامية، (حلب ، ط1، 1390هـ/1970م) ص94.

(5): حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح: ابن قيم الجوزية، (القاهرة، مطبعة المدني): ص 183 .

نهاية يأجوج ومأجوج

نأتي مرة أخرى إلى الحديث المشهور في خروج يأجوج ومأجوج وإفسادهم الأخير، ونهايتهم واضح إذ قال ﷺ: (..فبينما هو كذلك..) وهذا هو الجزء المقصود من قوله تعالى(﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا﴾[1]، قال: (إذ أوحى الله إلى عيسى: إني قد أخرجت عباداً لي لا يدان لأحد بقتالهم) أي: يخرج يأجوج ومأجوج، والمسيح الدجال يخرج أولاً، ثم يقتله المسيح عليه السلام، ثم بعد ذلك يخرج يأجوج ومأجوج، قال تعالى: ﴿وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾ [الأنبياء:96] يعني: يخرجون سراعاً من كل جبل ومن كل مكان، فيمر أوائلهم على بحيرة طبرية القريبة من في فلسطين فيشربون ما فيها، قال صلى الله عليه وسلم: (ويمر آخرهم فيقول: لقد كان بهذه مرة ماء، ويحصر نبي الله عيسى وأصحابه حتى يكون رأس الثور لأحدهم خيراً من مائة دينار)، المسيح لن يسلط على يأجوج ومأجوج، فإذا بهم يختبئون ويحصرون في مكان إلى أن يكون رأس الثور الذي يشتريه الناس بدراهم قليلة يساوي مائة دينار، أي: يساوي نصف كيلو من الذهب، من قلة الطعام ومن قلة الزاد، قال: (فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه فيدعون ربهم سبحانه وتعالى فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم) فبعدما يفسدون في الأرض، ويظنون أنهم قد أهلكوا من على الأرض، ولا يوجد على الأرض إلا المؤمنون الذين اختبئوا مع المسيح عليه الصلاة والسلام، فإذا بيأجوج ومأجوج يقولون: نهلك من في السماء، فيوجهون نشابهم إلى السماء فيفتنهم الله، وينزل إليهم رماحهم مخضبة دماً، فيقولون: إذاً أهلكنا من في السماء، فبينما هم على ذلك يدعو المسيح على نبينا وعليه الصلاة والسلام ربه، فإذا بالله عز وجل يهلك هؤلاء بأحقر ما يكون، فيرسل عليهم سبحانه وتعالى النغف، وهي دود تكون في أنوف الإبل والأغنام، يرسلها على هؤلاء في أقفائهم فتأكلهم هذه الدود، وانظروا إلى الإنسان المتكبر كيف يحقره الله سبحانه وتعالى ويسلط عليه أضعف خلقه، فهذه الديدان الصغيرة التي تكون في أنوف الإبل لا تؤذيها، فتكون في هؤلاء فتؤذيهم وتهلكهم، قال: (فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة، ثم يهبط نبي الله عيسى صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى الأرض فلا يجدون في الأرض موضع شبر إلا ملأه زهمهم ونتنهم)، فإن أعداد هؤلاء القوم تملأ الدنيا، فلا يستطيع أحد أن يدفنهم، فقد ملئوا الأرض نتناً؛ بسبب

(1) سورة الكهف: الآية 98.

أبدانهم الميتة، قال: (فيرغب نبي الله عيسى عليه الصلاة والسلام وأصحابه إلى الله، فيرسل الله طيراً كأعناق البخت) فالله عز وجل يخلق ما يشاء، يرسل طيراً مثل أعناق البخت [1]، قال: (فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله) تنزل الطيور من السماء تأخذهم وترميهم حيث شاء سبحانه، أما آثارهم على الأرض قال: (ثم يرسل الله مطراً لا يكن منه بيت مدر ولا وبر، فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلقة، ثم يقال للأرض: أنبتي ثمرتك، وردي بركتك، فيومئذ تأكل العصابة [2]، من الرمانة)، (ويستظلون بقحفها) أي: هذه الرمانة يستظل بها عشرة أفراد، قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ﴾ [الأعراف:96] أي: لو أنهم آمنوا لفتحت عليهم بركات السماء، يعني: الغيث، وبركات الأرض، يعني: الثمار، قال: (ويبارك في الرسل -يعني: اللبن- حتى إن اللقحة من الإبل لتكفي الفئام [3]، من الناس ، قال: (واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس، واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ [4]، من الناس) ، قال صلى الله عليه وسلم: (فبينما هم كذلك إذ بعث الله ريحاً طيبة)، فالله كريم ورحيم سبحانه وتعالى، يريد أن يقبض هؤلاء العباد الذين صبروا بريح طيبة يشمونها، فيموتون، قال: (فتأخذهم تحت آباطهم فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم)، ريح طيبة من عند الله سبحانه وتعالى تأخذهم تحت آباطهم، أو ريح طيبة بمعنى: نسيم عليل طيب تأتي كل إنسان تحت إبطه فيموت، أما الكفار ما زالوا أحياء، فهم الذين سيبقون عليها، قال: (ويبقى شرار الخلق، يتهارجون فيها تهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة)، وفي الحديث الآخر: (لا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق) هم هؤلاء الذين لا يقال فيهم: الله الله، ولا يعرفون الله، فإذا ذكر أحد الله يقولون: قد كان يقال ذلك، فهؤلاء يتهارجون، ويهرج بمعنى: يجامع، فالرجل يأتي المرأة ويزني بها في الشارع أمام الناس، ويفعلون ذلك مثل الحمير، هؤلاء شرار الخلق الذين تقوم عليهم الساعة [5].

(1) والبخت: نوعٌ من أنواع الإبل .

(2) العصابة: المجموعة من الناس عشرة فما دونهم، كل عشرة يأكلون رمانة واحدة لبركتها .

(3)) الفئام: يعني: الجماعة من الناس، واللقحة: اللبون .

(4) والفخذ من الناس: الذين هم جماعة أقل من القبيلة، يعني: غنمة واحدة تكفي مجموعة كبيرة، والبقرة تكفي قبيلة كاملة، والواحدة من الإبل تكفي عدداً ضخماً من الناس بحليبها.

(5) ينظر: نهاية العالم كما أخبر النبيﷺ : محمد نظام، (الرياض، دار طويق، ط1، 1431هـ)، ص136-138.

ومما ورد من الحديث الصحيح في ما يأتي بعد هلاك يأجوج ومأجوج قال ﷺ : (ليحجن البيت وليعتمرن بعد خروج يأجوج ومأجوج) [1]، ولفظه: (إن الناس ليحجون ويعتمرون ويغرسون النخل بعد خروج يأجوج ومأجوج)، قال ابن حجر رحمه الله: يظهر -والله أعلم- أنّ المراد بقوله: "ليحجن البيت" أي مكان البيت لما ثبت أن الحبشة إذا خربوه لم يعمر بعد ذلك. وقال ابن كثير رحمه الله: وقد ثبت أن عيسى بن مريم يحج البيت العتيق

لا أدري لماذا قال ابن حجر هذا القول مع أن الحبشة يخربون البيت بعد العيش السعيد التي تنتهي مدة حكم عيسى عليه السلام ووفاته كما أشرنا إليه في مبحث الخروج الأخير.

(1) الحديث صحيح، وسبق تخريجه في مبحث يأجوج ومأجوج في السنة.

خلاصة المقالة

الحمد لله, والصلاة والسلام على سيدنا محمد, وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد:

فإن هذه الدراسة تتعلق بموضوع عقدي ذي أهمية في العقيدة الإسلامية، لأنها قصة قرآنية، وإخبار عن علامة من علامات الساعة، ومعجزة قرآنية، يتمتع القارئ بقرآءتها، ويرى الجديد من موضوع يأجوج ومأجوج، بعيداً عن الخرافات، والإسرائيليات, وماذكر في هذا الموضوع مما لا صحة لها, مع الحديث عن إنكار البعض من العلماء المعاصرين وجودهم, وفيها ما ورد في التوراة والإنجيل ومقارنة ذلك مع ما ورد في القرآن الكريم، والأحاديث الصحيحة والحسنة في يأجوج ومأجوج، وفيها تنبيه عن ما ورد في الأحاديث الضعيفة والموضوعة في يأجوج ومأجوج، وفيها ذكر ذي القرنين ومحاولة تحديد شخصيته، ونوعية فساد يأجوج ومأجوج، وتحديد موقع ردم الذي بناه الملك ذو القرنين بين قوم مستضعف طلبوا منه ويأجوج ومأجوج، وفيها ذكرخروج يأجوج ومأجوج بين يدى الساعة، وخروجهم وشربهم ماء بحيرة طبرية كلها، ونُزول الله تعالى عيسى وقتل الدجال، وحرزه عباد الله إلى الطور، وتغطيتهم وجه الأرض، وحصر نبي الله عيسىU وأصحابه، إلى أن يطهر الأرض من نتنهم، وإلى إرسال الله مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر فيغسل الأرض حتى يتركها كالمرآة في صفائها، وإلى أن يبعث الله ريحاً طيبة تأخذ الناس تحت آباطهم فتقبض هذه الريح روح كل مؤمن ومسلم ويبقى شرار الناس يتهارجون في الأرض تهارج الحمر أى الحمير, وعليهم تقوم الساعة، والخاتمة فيها الملخص، والتوصيات، وبذلك قد أنهيت الكتابة عن يأجوج ومأجوج من المصادر اليقينية من كتاب الله ﷻ والسنة الصحيحة, فهذه هي حقيقة يأجوج ومأجوج في العقيدة الإسلامية .

الخاتمة

في ختام هذه المقالة يمكن الإشارة إلى أهم النتائج والتوصيات التي تم التوصل إليها من قبل الكاتب من خلال البحث في (حقيقة يأجوج ومأجوج)، وبيانها على النحو الآتي:

أ: أهم نتائج البحث:

تتناول هذه المقالة بالبحث والدراسة والتحقيق لموضوع عقدي تناوله الإسلام واليهودية والمسيحية ألا وهوموضوع يأجوج ومأجوج، ويمكن تلخيص نتائجها في عدة نقاط:

1. ورد ذكر يأجوج ومأجوج في كتاب الله بموضعين[1].
2. إن يأجوج ومأجوج إسمان أعجميان.
3. وهما من جنس البشر من أولاد آدم أبي البشر عليه السلام . ولد لنوح عليه السلام ثلاثه سام أبو العرب, وحام أبو السودان, ويافث أبو الترك، أثبت العلماء بأنهم من نسل يافث بن نوح, وعليه فهم يشتركون مع الترك من جهة الأب.
4. يعيشان على هذه الأرض في الجانب الأقصى منها شرقا.
5. وهما أمتان كافرتان من حيث العقيدة .
6. ورد في أوصافهم أقوال كثيرة وأشياء غريبة ذكرت ماصح منها وأعرضت عن ذكر ما لم يصح لعدم مطابقة بعضه لبعض.
7. عددهم كثير بكثرة هائلة حتى إن أولهم يمر ببحيرة طبرية فيشربها فيمر أواخرهم فيقولون لقد كان بهذه مرة ماء، وخلاصة القول: فهم أمم وخلق لا يعلم عددهم إلا الذي خلقهم، هم مضطربون خائفون, ويموج بعضهم في بعض من بعد مابنى عليهم ذو القرنين السد, وحيرتهم هذه هي الدافع لهم لحفر السد كل يوم ليجدوا المنفذ للخروج.

---

(1) الأول : في سورة الكهف عند الحديث عن ذي القرنين.. قال تعالى (ثُم أتبعَ سَبَباً حتَى إذَا بَلَغَ بَينَ السَدين وَجَد من دُونهمَا قوماً لا يكادُونَ يَفقَهُونَ قَولاً قَالُوا ياذا القَرنَين إن يأجوجَ وَمَأجُوجَ مُفسدُون فِي الأرض فَهَل نَجعَلُ لَكَ خَرجاً عَلى أن تُجعَل بَينَنَا وبَينَهُم سَداً قَالَ مَا مَكني فِيه رَبِّي خَيرٌ فَأعِنُونِي بِقوةٍ أجعَل بَينكُمُ وَبَينَهُم رَدماً ءاتُونِي زُبَرَ الحَدِيد حَتى إذَا سَاوَى بَينَ الصدَفَين قَالَ انفُخُوا حَتى لإذَا جَعَلَهُ نَارا قَالَ ءَاتُونِي أفرغ عَلَيه قِطراً فَمَا استطَاعُوا أن يَظهرُوهُ وَمَا استطَاعُوا لَهُ نَقباً قَال هَذا رَحمَةٌ من ربي فَإذَا جَآء وَعدُ رَبي جَعَله دَكاءَ وَكَانَ وَعدُ رَبي حَقاً). سورة الكهف (92 – 98).الثاني : في سورة الأنبياء قال تعالى (حَتى إذَا فُتِحت يَأجُوجُ وَمَأجُوجُ وَهُم مِن كُلِ حَدَبٍ يَنسلُونَ) الآية :96.

8. اختلف في فسادهم فذكر أن فسادهم كان أكل لحوم البشر أو النهب والسلب، وذكر آخرون أن فسادهم هو الظلم والغشم والقتل وسائر وجه الإفساد المعلوم من البشر.
9. إن الذي بنى السد هو ذو القرنين بناه على طلب القوم الذين ذاقوا الويلات من يأجوج ومأجوج . فطلبوا بناء السد على وجه الخلاص منهم. وأجاب ذو القرنين وبنى لهم الردم ليمنعوهم، وذكر إبن كثير أن الخليفة الواثق بعث بعض أمرائه وجهز معهم جيشاً وأرسل معهم كُتبا إلى الملوك من أجل المساعدة للوصول إلى السد، وليكشفوا خبره ويعاينوه وينعتوه له اذا رجعوا فتوصلوا من بلاد إلى بلاد ومن ملك إلى ملك حتى وصلوا إليه, ورأوا بناءه من الحديد ومن النحاس وذكروا أنهم رأوا فيه باباً عظيماً وعليه أقفال عظيمة ورأوا بقية اللبن والعمل في المكان, ولتحديد مكان السد قطعاً أمر غير وارد فنحن لانستطيع الجزم بشئ عن مكان السد وأين هو ؟ لأن النصوص القرآنية والأحاديث النبوية لم تحدد ذلك بل جاءت مبهمة, وتدل على منطقة بين حاجزين طبيعيين تفصلهما فجوة أو ممر بناه ذو القرنين, ولكن وردت أقوال للعلماء عن مكان السد تخميناً نقلتها كما هي.قال أكثر المفسرين : في قوله تعالى (إذا بلغ بين السدين) وهما جبلان مرتفعان بينهما ثغرة يخرج منها يأجوج ومأجوج على بلاد الترك, وفي الجبلين : أرمينية وأذربيجان, وهما في منقطع أرض الترك مما يلي المشرق بين البحرين الأسود والقزوين، وعيّن البعض مضيق" داريال " وهو مرسوم في جميع الخرائط الإسلامية والروسية في جمهورية جورجيا, وقد إستخدمت في تشيده قطع الحديد الكبيرة وافرغ عليه النحاس المنصهر كما وصفه القرآن الكريم تماماً, وهو كتل هائلة من الحديد المخلوط بالنحاس موجودة في جبال القوقاز, وهي أعلى جبال أوروبا قاطبة, إذ تصل قمة البروز فيها إلى إرتفاع (5630) متراً وتتجمد فوقها الثلوج. وهي جبال شاهقة تمتد من البحر الأسود حتى بحر قزوين وتمتد حتى تصل بين البحرين بطول (1200كم), وهي جبال إلتوائية حديثة، ولمّا يأتي وعد الله تعالى الذي لا يخلف الميعاد، يدكّ الردم وينتشر يأجوج ومأجوج وهم من كل مرتفع يسرعون إلى الخراب الأخير بعد قرون من السجن المؤبد لآبائهم، هذا على ضوء ما قال الحق ﷻ ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتۡ يَأۡجُوجُ وَمَأۡجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ

حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴾ [1]، و فيها ما أخبر رسوله ﷺ في آخر الزمان: من دك الردم وحتمية الخروج الأخير ليأجوج ومأجوج، ومنطلقهم ووقت خروجهم، و نهاية يأجوج ومأجوج، وماذا بعدهم، وترتيب خروجهم في أحداث النهاية، وهل ينفع الإيمان بعد خروجهم ؟ وأن البشرية ستعود مرة أخرى إلى القتال على الخيول واستعمال الرماح والقسي ونحو ذلك، والشيء الأخير هو: ليس ليأجوج ومأجوج خطر إذا لم يبق من البشر سوى جماعة مع عيسى υ ولم يبلغ يدهم إليهم، فهذا ما تبيّن لي في حقيقة يأجوج ومأجوج.

ب: توصيات:

ليس لي شيء أقوله إلا أوصي إخواني من طلبة العلم أن لا يخوضوا في مسائل الغيبيات إلا بكتاب الله تعالى والسنة الصحيحة، ولا يستسلموا في أي موضوع لقيل وقال قبل الرجوع إلى أمهات الكتب والمصادر الرصينة، وإلى ما قاله علماء المتقدمين فكل خير في اتباع من سلف وكل شر في ابتداع من خلف.

(1) سورة الأنبياء: الآية 96.

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم.

1. مفاتيح الغيب (التفسير الكبير): أبو عبد الله محمد الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري. (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط3، 1420 هـ).
2. لسان العرب : محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، (بيروت، دار صادر، د. ت ، ط1)
3. تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي ، تحقيق : مجموعة من المحققين :(رياض، دار الهداية، د. ط. ن.م.ت)
4. المزهر في علوم اللغة وأنواعها: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي المحقق: فؤاد علي منصور: (بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1418هـ 1998م).
5. إنباه الرواة على أنباه النحاة: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي(بيروت، المكتبة العنصرية، ط1، 1424 هـ).
6. العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي،(بيروت، دار ومكتبة الهلال ، د.م).
7. فقه اللغة وسر العربية: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي ،(بيروت، إحياء التراث العربي ط1، 1422هـ، 2002م).
8. فك أسرار ذي القرنين (أخناتون) ويأجوج ومأجوج : حمدي بن حمزة الصريصري الجهني ، تحقيق : مجموعة من المحققين (السعودية، مطبعة الملك فهد ، ط4، 1430هـ، 2009م).
9. الإشاعة لأشراط الساعة: السيدمحمدبن الحسيني البرزنجي،(بيروت ،المكتبة العصرية، ط1، 1425هـ،2004م).
10. طبقات خليفة بن خياط: أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري (المتوفى: 240هـ) تحقيق: د سهيل زكار: (بيروت، دار الفكر: 1414 هـ = 1993 م).
11. المبسوط في القراءات العشر: أحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوريّ، أبو بكر ،تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، (دمشق، مجمع اللغة العربية : 1981 م).

12. الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها: يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سواده أبو القاسم الهُذَلي اليشكري المغربي ، تحقيق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب : (مؤسسة سما، د.م.، ط1، 1428 هـ، 2007 م).
13. المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، (دمشق، دار القلم، ط1، 1412 هـ).
14. معجم اللغة العربية المعاصرة: د أحمد مختار عبد الحميد عمر(بيروت، عالم الكتب، ط1، 1429هـ، 2008 م).
15. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج : النووي:(بيروت ، دار إحياء التراث العربي، ط2، 1392هـ).
16. (فتوحات الوهاب بتوضيح شرح منهج الطلاب) المعروف بحاشية الجمل (منهج الطلاب اختصره زكريا الأنصاري من منهاج الطالبين للنووي ثم شرحه في شرح منهج الطلاب): (سليمان بن عمر بن منصور العجيلي الأزهري، المعروف بالجمل : (دار الفكر، د . ط.م.ت) .
17. فتح الباري شرح صحيح البخاري،: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي: (بيروت, دار المعرفة، د.ط ، 1379هـ).
18. البحر المديد: أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الإدريسي الشاذلي الفارسي أبوالعباس (بيروت، دار الكتب العلمية، ط2 / 2002 م, 1423 هـ (282/4).
19. الجامع لأحكام القرآن الكريم: القرطبي.
20. القيامة الصغرى: عمر بن سليمان الأشقر العتيبي:(الأردن، دار النفائس، ط4، 1411 هـ، 1991 م).
21. الأعلام:زركلي
22. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي :(بيروت – دار الكتب العلمية،ط1 1417 هـ– 1997م)
23. معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء ، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي : (مصر– دار المصرية ، ط1،د.ت).
24. تاريخ بغداد : أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي ،تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف:(بيروت– دار الغرب الإسلامي ، ط1، 1422هـ – 2002 م) .

25. فتح القدير: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني :(دمشق – دار ابن كثير، ط1 , 1414 هـ).
26. الوسيط في تفسير القرآن المجيد: أبو الحسن علي بن علي الواحدي، النيسابوري، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود،: (بيروت, دار الكتب العلمية)
27. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن قَايْماز الذهبي :(بيروت – دار الكتب العلمية، ط1 1417 هـ- 1997م) .
28. الكشف والبيان عن تفسير القرآن: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور،(بيروت – دار إحياء التراث العربي، ط1، 1422، هـ – 2002 م).
29. تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام: شمس الدين بن قَايْماز الذهبي ،تحقيق د بشار عوّاد معروف (دار الغرب الإسلامي ،ط1،د.م، 2003 م).
30. سير أعلام النبلاء : شمس الدين محمد الذهبي ،تحقيق:شعيب الأرناؤوط : (مؤسسة الرسالة ،ط3، د.م.، 1405 هـ , 1985 م).
31. شرح النظم الجامع لقراءة الإمام نافع: عبد الفتاح بن محمد القاضي : المكتبة الأزهرية للتراث .
32. كيف تقرأ القرآن الكريم برواية الإمام قالون عن نافع المدني:المختار المقروش:(فاليتا- مالطا- د.ط: 2001 م).
33. إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ،تحقيق: إحسان عباس:(بيروت- دار الغرب الإسلامي، ط1، 1414 هـ , 1993م) .
34. الرحمة الغيثية في الترجمة الليثية :وفيات الأعيان 127/4،الاعلام للزركلى .
35. تغليق التعليق على صحيح البخاري: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني :تحقيق: سعيد عبد الرحمن موسى القزقي: (بيروت –المكتب الإسلامي، ط1ى، 1405هـ) .
36. :لمسات بيانية : فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدري السامرائ .
37. الوسيط في تفسير القرآن المجيد .
38. معاني القراءات للأزهري, محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ) مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود, المملكة العربية السعودية, الطبعة الأولى، 1412 هـ – 1991 م).

39. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (بيروت – دار الفكر : 1415 هـ – 1995 مـ).
40. التفسير الوسيط للقرآن الكريم: محمد سيد طنطاوي: (القاهرة– دار نهضة ، ط1 ، 1998) .
41. تفسير القرآن العزيز: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زمنين المالكي تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة (القاهرة – الفاروق الحديثة ط1، 1423هـ – 2002م).
42. الجامع لأحكام القرآن للقرطبي.
43. الوسيط في تفسير القرآن المجيد: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي ، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، د عبد الحي الفرماوي (بيروت – دار الكتب العلمية ، ط1، 1415 هـ – 1994 م)
44. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي
45. تحقيق: صفوان عدنان داوودي (دمشق، بيروت– دار القلم, الدار الشامية، ط1، 1415هـ) .
46. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط :(دمشق – دار القلم ، د.ط.ت).
47. تفسير الإيجي جامع البيان في تفسير القرآن: محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الحسني الحسيني الإيجي الشافعيّ(بيروت، دار الكتب العلمية ،ط1، 1424 هـ – 2004 م).
48. تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن : أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (: المملكة العربية السعودية – وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – ، ط1، 1422هـ)
49. مخطوطة الجمل – معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن :(حسن عز الدين بن حسين بن عبد الفتاح أحمد الجمل : مصر – الهيئة المصرية العامة للكتاب، – ط1، 2003 – 2008 م)
50. في ظلال القرآن: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (بيروت– القاهرة– دار الشروق – ط17 ، 1412 هـ)

51. التفسير القرآني للقرآن : عبد الكريم يونس الخطيب (القاهرة –دار الفكر العربي د.ط.ت)
52. التفسير الوسيط للقرآن الكريم : محمد سيد طنطاوي (القاهرة – دار نهضة ، 1998م د.ط.ت.)
53. تفسير الشعراوي – الخواطر: محمد متولي الشعراوي (مصر، مطابع أخبار اليوم د.ط.ت).
54. أشراط الساعة وذهاب الأخيار وبقاء الأشرار: عبد الملك بن حبيب بن حبيب بن سليمان بن هارون السلمي الإلبيري القرطبي، أبو مروان ، تحقيق: عبد الله عبد المؤمن الغماري الحسني: (السعودية – أضواء السلف ط1، 2005 م)
55. النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبو السعادات ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى: (بيروت، المكتبة العلمية، 1399هـ، 1979م) .
56. مشارق الأنوار على صحاح الآثار: قاضي بن اليحصبي السبتي، أبو الفضل: المكتبة العتيقة ودار التراث.د.م. ط .)
57. المقتول المنتفخ : تهذيب اللغة: محمد الأزهري الهروي، (ت: 370هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط1، 2001م).
58. الفصل في الملل والأهواء والنحل: أبو محمد علي بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، (القاهرة، مكتبة الخانجي، د.ط.ت.م) 161/1 .
59. الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير : محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (ت:1403هـ) (مكتبة السنة، ط4،د. م.ت).
60. الكامل في ضعفاء الرجال : أبو أحمد بن عدي الجرجاني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، (بيروت ، دارالكتب العلمية ، ط1، 1418هـ 1997م)
61. البداية والنهاية: أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت: 774هـ): (دار الفكر، د.ط. م، 1407 هـ ، 1986 م) .
62. اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، تحقيق: صلاح بن محمد بن عويضة،(بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1417هـ):57/1 .
63. مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه: أبو العباس أحمد بن قايماز بن عثمان البوصيري ، تحقيق: محمد المنتقى الكشناوي، بيروت، دار العربية ، ط2، 1403 هـ).
64. التفسير القرآني للقرآن: عبد الكريم يونس الخطيب (القاهرة، دار الفكر العربي.د.ت).

65. معاني القرآن وإعرابه: الزجاج: تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي: (بيروت، عالم الكتب، ط1، 1408 هـ - 1988 م).
66. التفسير الوسيط للقرآن الكريم: محمد سيد طنطاوي: (القاهرة، دار نهضة، ط1، 1998).
67. معجم مقاييس اللغة: الرازي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (بيروت، دار الفكر ،د. ط. 1399هـ ، 1979م)
68. تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري: جمال الدين أبو محمد الزيلعي: تحقيق : عبد الله بن عبد الرحمن السعد: الرياض، دار ابن خزيمة، ط1 ، 1414هـ).
69. مسند الشاميين: أبو القاسم الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي: (بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، 1405 – 1984).
70. تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري: جمال الدين أبو محمد الزيلعي، تحقيق: عبد الله بن عبد الرحمن السعد، (الرياض، دار ابن خزيمة، ط1، 1414هـ).
71. كتاب الفتن: أبو عبد الله نعيم بن حماد المروزي: تحقيق: أحمد بن شعبان و محمد بن عيادي: (القاهرة، مكتبة التوحيد، ط1، 1412)
72. الروض المعطار في خبر الأقطار الروض المعطار في خبر الأقطار: أبو عبد الله محمد عبد المنعم الحميرى: تحقيق: إحسان عباس: (بيروت، دار السراج، ط1، 1980 م.
73. منتديات التاريخ الأسلامي. عنوان المقالة: كشف مواد ردم ذي القرنين. تاريخ الزيارة:2023/6/3.
74. موقع بن دبا، تاريخ التسجيل: 3 / 3 / 2005، عنوان المقالة:إكتشاف مواد ردم يأجوج ومأجوج. تاريخ الزيارة،
PoweredBulletin® 2012,by Jelsoft Enterprises Ltd 3.0.1by Saeed Al-Atwi
75. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج : د وهبة بن مصطفى الزحيلي: دار الفكر المعاصر – دمشق ط2 ، 1418 ه.
76. تفسير الماوردي: النكت والعيون: الماوردي، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم: (بيروت، دار الكتب العلمية، د.ط. ت).
77. (تفسير ابن عطية): أبو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي: بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1422 هـ)

78. تفسير الطبري
79. ومعاني القرآن: النحاس، تحقيق: محمد علي الصابوني: مكة المكرمة، جامعة أم القرى، ط1، 1409هـ
80. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره: أبو محمد مكي، ثم الأندلسي القرطبي المالكي، تحقيق: الشاهد البوشيخي، جامعة الشارقة،كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ط1، 1429 هـ - 2008 م)
81. الجواهر الحسان في تفسير القرآن: أبو زيد عبد الرحمن الثعالبي: تحقيق: الشيخ محمد علي معوض (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1418 هـ).
82. أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد الشيرازي البيضاوي، تحقيق: محمد المرعشلي: (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1418 هـ).
83. العرف الشذي شرح سنن الترمذي: محمد أنور شاه بن معظم شاه الكشميري الهندي.تصحيح: الشيخ محمود شاكر: بيروت، دار التراث العربي، ط1، 1425 هـ، 2004 م).
84. الصين ويأجوج ومأجوج عالم مجهول: عبدالعزيز بن عبدالرحمن المسند. (الرياض، مطابع الفرزدق التجارية، ط1، 1410هـ، 1989م): لم أكتب رقم الصفحة والكتاب موجود في مكتبة المسجد النبوي ﷺ.
85. في ظلال القرآن: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي:(بيروت، دار الشروق، ط17، 1412 هـ).
86. شرح عقيدة السلف وأصحاب الحديث: عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن الراجحي
87. دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية http://www.islamweb.net
88. والموسوعة العقدية: مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف: موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net.
89. المنار المنيف في الصحيح والضعيف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة : مكتبة المطبوعات الإسلامية، (حلب ، ط1، 1390هـ/1970م).
90. حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح: ابن قيم الجوزية، (القاهرة، مطبعة المدني)
91. نهاية العالم كما أخبر النبيﷺ : محمد نظام، (الرياض، دار طويق، ط1، 1431هـ.